«العسكَرة» تستنزف الكوادر الجامعية
إلغاء تأجيل دبلوم «التأهيل» يضيق الخناق على الشباب السوري
تفاصيل صفحة 06

تأبين عبد القادر عبد اللي..
الرجل الذي توسد كتف سوريا ونام
تفاصيل صفحة 07

أين سيصل حصان أوروبا الأسود في رِهان التألق؟
تفاصيل صفحة 11

صدى الشام تحاور الحقوقي «أنور البني» حول الدعاوى القضائية الأوروبية ضد نظام الأسد وعائلته
تفاصيل صفحة 04

صدى الشام
سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 25 نيسان (أبريل) 2017 الموافق 28 رجب 1438هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 180 | عدد الصفحات 12

روسيا تسعى لطمس جريمة «الكيماوي».. وتفريغ محيط دمشق لا يتوقف

عدنان علي

بالتزامن مع استكمال المرحلة الأولى من اتفاق «المدن الأربع» بين إيران و«جيش الفتح» والذي قضى بإخلاء مناطق في محيط دمشق مقابل إخلاء بلدتي كفريا والفوعا الموليتين في ريف إدلب، صعدت قوات نظام الأسد والميليشيات المساندة لها، وبدعم جوي كثيف من الطيران الروسي، من عملياتها العسكرية في ثلاث مناطق رئيسة وهي ريف حماة الشمالي وريف حلب الشمالي الغربي وشرقي دمشق مع الغوطة، وذلك في إطار خططها لتثبيت سيطرتها في هذه المناطق وإبعاد قوات المعارضة عن مراكزها الرئيسة، فيما برزت توقعات بالنسبة لعملياتها في ريف حماة تشير إلى أن الهدف منها هو الوصول إلى مدينة خان شيخون في ريف إدلب الجنوبي لتحقيق أهداف استراتيجية عدة، بينها طمس معالم جريمة استخدام الكيمياوي في المدينة.

وبعد معارك قوية، سيطرت قوات النظام والميليشيات على مناطق عدة بريف حماة الشمالي مدعومة بغطاء جوي روسي، وآخرها مدينة حلفايا، الويبدة، تل الناصرية، معسكر المطاحن وخربة السمان، وقبل ذلك على مدينة طيبة الإمام وقبلها على صوران، لتستعيد ليس كل المناطق التي خسرتها في المعارك الأخيرة وحسب، بل تلك التي تعود إلى المعركة التي سبقتها في آب من العام الماضي، والتي سميت «غزوة مروان حديد».

وتواكب الطائرات الروسية هذه العمليات متّبعةً سياسة «الأرض المحروقة» عبر شنها عشرات غارات جوية بقنابل محرمة دولية على الأحياء السكنية ومواقع المقاتلين في ريف حماة الشمالي، بغية الضغط على الفصائل للانسحاب من مواقعها.

ويقول ناشطون إن روسيا طلبت من النظام والميليشيات الايرانية القيام بهجوم بري واسع يحقق، في أقصر وقت، هدفه بالسيطرة على مدينة خان شيخون بريف إدلب الجنوبي، مهما كلف الثمن، وذلك بغية طمس معالم وأدلة عن الهجوم الكيمياوي، قبل تشكيل لجنة التحقيق الخاصة بالمجزرة الكيمياوية التي وقعت في المدينة بداية نيسان الجاري، والتي راح ضحيتها نحو مئة قتيل، معظمهم أطفال ونساء، وأكثر من ٤٠٠ مصاب.

وهذه المخاوف دفعت بعض الفصائل العاملة في مدينة إدلب الى إعلان حالة النفير العام لمواجهة المخاطر المحتملة، وقال «جيش إدلب الحر» في بيان له إنه « نظراً للظروف الراهنة التي تمر بها ثورتنا المباركة من خطر يهدد الأراضي المحررة، وحشد النظام آلاف المرتزقة من شتى بلدات العالم، نعلن نحن في جيش إدلب الحر عن النفير العام لصد عدوان قوات النظام المدعومة بميليشيات إرهابية، ودحرهم». ودعا جيش إدلب الحر إلى توحيد فصائل المعارضة جهودها والتنسيق فيما بينها لصد هجوم نظام الأسد على مناطق شتى تابعة للمعارضة.

البحث عن ثغرة

وتزامن الهجوم في ريف حماة الشمالي مع هجوم مماثل لقوات النظام على ريف حلب الشمالي الغربي، حيث تحاول التقدم على عدة محاور وسط قصف جوي ومدفعي وصاروخي يستهدف مجمل مدن وبلدات المنطقة مثل دارة عزة والأتارب وأورم الكبرى والمنصورة وعينجارة وكفرناها وخان العسل، إضافة إلى حي الراشدين وجبل شويحنة غربي مدينة حلب.

وقالت غرفة عمليات جمعية الزهراء إن فصائل المعارضة تصدت لمحاولة تقدم قوات النظام وميليشياته على عدة محاور شمالي غربي حلب، رغم القصف الجوي العنيف، الذي تشنه الطائرات الحربية الروسية، وأكدت الغرفة مقتل ٢٥ عنصراً من قوات النظام خلال صد محاولة تقدم لها باتجاه منطقة شويحنة إضافة إلى تدمير دبابة من طراز T72، كما أكدت صد محاولة تقدم أخرى لقوات النظام في منطقة جبل عندان وقتل ١٨ من عناصرها وجرح عشرات آخرين، فيما دارات اشتباكات بين مقاتلي المعارضة وقوات النظام على جبهة الطامورة.

تتمة صفحة 02

الموافقات الأمنية.. قبضة النظام الحديدية على السوريين

صدى الشام ـ عمار الحلبي

لم يترك نظام الأسد جانباً من حياة السوريين وتفاصيلها إلّا وتدخل فيه، سواء عبر الرقابة الأمنية المباشرة، أو من خلال نشر مخبريه في كل شارع ومؤسسة.

ولعلّ من أكثر الوسائل التي ساعدت النظام على فرض «حضوره» وسطوته هي تلك الورقة الرسمية المعروفة باسم «الموافقة الأمنية»، والتي لا يُمكن التحرّك بدونها، فإذا أردت أن تفتح مشروعاً صغيراً أو مجرّد «بسطة» فأنت بحاجةٍ إليها، وإذا رغبت بإقامة حفل زفافٍ فلا بد من الحصول عليها، وكذلك الأمر بالنسبة إلى استئجار منزل أو تحصيل فرصة عمل، الأمر سيان في أحوال عدة والورقة ككلمة السر التي لا بد منها لاتخاذ أية خطوة صغيرة كانت أم كبيرة.

«إصلاحات»

بعد أن أغرق الأسد الأب سوريا بالموافقات الأمنية، حتى باتت تدخل في كل جزئيات حياتهم، حاول «الابن» أن يعطي انطباعاً حضارياً مع بداية حكمه ضمن حملة دعائية لم تكن خافية على أحد، وعلى هذا الأساس حاول الإيحاء بتخفيف القبضة الأمنية على السوريين.

تفاصيل صفحة 05

أعداء الأمس باتوا أصدقاء اليوم
«ثوار التسويات».. من قتال النظام إلى التطوع في صفوفه

صدى الشام ـ محمد كسام

عقب اتفاقات المصالحة التي جرت في النصف الأخير من العام الماضي وحتى العام الحالي برزت ظاهرة التطوع في صفوف النظام والميليشيات الموالية له لتتصدر المشهد العام، على الأخص في مناطق المصالحات التي شهدت تهجير مقاتليها نحو الشمال السوري.

عوامل كثيرة أدت إلى هذه الظاهرة ليس أقلها المغريات المادية والسلطوية، ما جعل مجموعاتٍ تختار طريق التطوع كأقصر السبل للحصول على المال والنفوذ، أو حتى لحل الإشكالات الأمنية التي تعترض شبان مناطق التسويات.

تفاصيل صفحة 03

لو طُبِق القانون الدولي لما عقدت مصالحة واحدة
أكثر من ١٢ مليون سوري مشرّد قسرياً «لا خيار لهم»

صدى الشام

بعد تهجيرهم من مدينة حمص انضمّ الآلاف من سكان حي الوعر إلى ما يزيد عن ١٢ مليون سوري مشرَّد قسرياً، ذلك ما أشارت إليه الشبكة السورية لحقوق الإنسان ضمن تقرير أصدرته بعنوان «لا خيار لهم».

وجاء في التقرير أن «عمليات القصف البري والجوي التي مارسها النظام السوري منذ الأيام الأولى للحراك الثوري في آذار ٢٠١١ التي تسببت في حوادث قتل ومجازر ودمار مئات آلاف المنازل؛ كانت سبباً رئيساً في التشريد القسري إضافة إلى ماكينات النظام الثلاثية المكونة من: الاعتقال التعسفي، التعذيب، الإخفاء القسري، إضافة إلى العنف الجنسي والحصار، وعدة عناصر وانتهاكات أخرى». كل ذلك أدى بحسب التقرير إلى شلل المجتمع وهرب السكان حفاظاً على حياتهم، وحصل تشريد قسري داخلي لما لايقل عن ٦ ملايين مواطن سوري نزحوا عن أماكن إقامتهم الأصلية..

تفاصيل صفحة 08

فوضى السلاح في المناطق المحررة إلى ازدياد.. فمن يتحمل المسؤولية؟

حسام الجبلاوي

ليس هذا التقرير هو الأول ولن يكون الأخير الذي ننشره حول فوضى السلاح في المناطق المحررة، طالما أن الظاهرة تتفاقم بدل أن تتجه إلى إيجاد حلول عملية، فمن الملاحظ أن جذور المشكلة متعددة ما يتطلب متابعة من مختلف الجوانب.

ومع مرور الوقت، بات انتشار السلاح بشكل غير المنضبط أمراً معتاداً في مناطق سيطرة المعارضة، إذ يُسمح بحيازة الأسلحة والتجول بها دون أية مساءلة قانونية، حتى صار السلاح يقع بأيدي مراهقين لا يتقنون استخدامه، ويحملونه بغرض الاستعراض وفرض ما يريدون بالقوة.

تفاصيل صفحة 06

روسيا تسعى لطمس جريمة "الكيماوي".. وتفريغ محيط دمشق لا يتوقف

عدنان علي

تتمة:

البحث عن ثغرة

وتزامن الهجوم في ريف حماة الشمالي مع هجوم مماثل لقوات النظام على ريف حلب الشمالي الغربي، حيث تحاول التقدم على عدة محاور وسط قصف جوي ومدفعي وصاروخي يستهدف مجمل مدن وبلدات المنطقة مثل دارة عزة والأتارب وأورم الكبرى والمنصورة وعينجارة وكفرناها وخان العسل، إضافة إلى حي الراشدين وجبل شويحنة غربي مدينة حلب.

وقالت غرفة عمليات جمعية الزهراء إن فصائل المعارضة تصدت لمحاولة تقدم قوات النظام وميليشياته على عدة محاور شمالي غربي حلب، رغم القصف الجوي العنيف، الذي تشنه الطائرات الحربية الروسية، وأكدت الغرفة مقتل ٢٥ عنصراً من قوات النظام خلال صد محاولة تقدم لها باتجاه منطقة شويحنة إضافة إلى تدمير دبابة من طراز T ٧٢، كما أكدت صد محاولة تقدم أخرى لقوات النظام في منطقة جبل عندان وقتل ١٨ من عناصرها وجرح عشرات آخرين، فيما دارات اشتباكات بين مقاتلي المعارضة وقوات النظام على جبهة الطامورة .

وتحاول قوات النظام والميليشيات التقدم من جهتي جبل عندان وجبل شويحنة بهدف فرض طوق عسكري على عدة مدن بريف حلب الشمالي مثل عندان، حيان، بيانون، معارة الأرتيق، وكفر حمرة، وفصلها عن ريف حلب الغربي، ومدينة إدلب.

> يقول قادة فصائل المعارضة إن حشودًا عسكريةً لقوات النظام تجمعت على الجبهة الجنوبية من ريف حلب الجنوبي وخاصة في مناطق الحاضر، أبو رويل، كفر عبيد، وتقابلها حشود عسكرية في الجبهات الغربية والشمالية بمدينة حلب، مشيرين إلى أسلوب جديد تتبعه قوات النظام وهو الضغط من عدة محاور، دون التركيز على جهة واحدة، وإنما البحث عن ثغرة للدخول منها.

ويقول قادة فصائل المعارضة في المنطقة إن حشودًا عسكريةً لقوات النظام والميليشيات تجمعت على الجبهة الجنوبية من ريف حلب الجنوبي وخاصة في مناطق الحاضر، أبو رويل، كفر عبيد، وتقابلها حشود عسكرية في الجبهات الغربية والشمالية بمدينة حلب، مشيرين إلى أسلوب جديد تتبعه قوات النظام وهو الضغط من عدة محاور، دون التركيز على جهة واحدة، وإنما البحث عن ثغرة للدخول منها.

كما تدور اشتباكات عنيفة بين قوات النظام وفصائل المعارضة في حيي القابون وتشرين بدمشق بالتزامن مع قصف مدفعي وجوي من جانب النظام والطائرات الروسية على المنطقة.

وتحاول قوات النظام التقدم من جهة البساتين تحت غطاء من القصف العنيف والذي شمل أيضاً على استهداف المنطقة بصواريخ أرض- أرض، وخراطيم متفجرة، فيما شنت الطائرات الحربية عشرات الغارات الجوية على حيي القابون وتشرين إضافة إلى بلدات الغوطة الشرقية مثل النشابية وحوش الصالحية في منطقة المرج.

تهجير

في الأثناء تم استكمال تنفيذ المرحلة الأولى من اتفاق "المدن الأربع"، ليُتمّ النظام بذلك عملية تفريغ معظم مناطق محيط دمشق من مسلحي المعارضة وذويهم، ولم يبقَ أمامه سوى منطقة الغوطة الشرقية مع امتداداتها في شرقي العاصمة ومنطقة جنوب دمشق التي يسيطر على معظمها تنظيم الدولة "داعش"، وتعتبر ساقطة عسكرياً، وإن كانت قوات النظام تمتنع عن اقتحامها حتى الآن لأنها لا تشكل أية خطورة عليها من الناحية العسكرية، إضافة الى رغبة النظام في دوام الوضع الراهن بالنسبة لسكان هذه المناطق.

وفي إطار اتفاق "المدن الأربع" جرت عملية إخراج الدفعة الثانية من سكان ومقاتلي كفريا، الفوعة، الزبداني، مضايا، حيث وصلت الحافلات التي تقل ما تبقى من سكان ومقاتلي مدينتي الزبداني ومضايا وبعض بلدات القلمون إلى مناطق سيطرة قوات المعارضة في محافظة إدلب، مقابل وصول دفعة جديدة من سكان بلدتي كفريا والفوعة الموالييتن إلى مناطق سيطرة قوات النظام في حلب.

وكانت عملية تبادل القافلتين تأجلت بسبب خلاف حول بند الإفراج عن الأسرى، حيث يماطل النظام في تنفيذ هذا البند الذي يقضي بالإفراج عن ٧٥٠ معتقلاً من سجونه في هذه المرحلة، إضافة إلى عدد مماثل في المرحلة الثانية التي يفترض أن تبدأ مطلع الشهر المقبل، وتتضمن أيضاً إخلاء ما تبقى من مقاتلي وسكان كفريا والفوعة وبضع مئات من مقاتلي "هيئة تحرير الشام" في منطقة جنوب دمشق.

وبعد إفراج نظام الأسد عن الدفعة الأولى من المعتقلين بموجب هذا الاتفاق، أثير جدل في الساحة السورية حول نوعية المعتقلين المفرج عنهم، وعدم التزام النظام بالمعايير المتفق عليها مع الفصائل المفاوضة للنظام، وهو ما دفع بعض الناشطين إلى القول أن النظام خدع تلك الفصائل، وأطلق سراح أشخاص اعتقلهم للتو أو قبل شهرين على الأكثر، في حين لم يتم إطلاق سراح أي معتقل قديم ارتبط اعتقاله بنشاطه مناهض للنظام.

ويأتي هذا الاتفاق الذي ينص على إخراج قرابة ٣٠٠٠ شخص من مضايا والزبداني وبلودان إلى الشمال، مقابل إخراج كامل كفريا والفوعة على دفعتين، استكمالاً لاتفاقات مشابهة هذا العام والعام الماضي قضت بإخلاء الكثير من بلدات الريف الدمشقي التي كانت بحوزة المعارضة بدءاً من خروج سكان ومقاتلي مدينة دريا قرب دمشق في الشهر الثامن من العام الفائت، وصولاً إلى إخلاء قرى وادي بردى نهاية شهر كانون الثاني الماضي.

تعميم نموذج داريا

ويعتبر اتفاق داريا النموذج المعتمد لدى النظام، وقد جرى تعميمه على بقية المناطق مع بعض التعديلات الطفيفة التي تناسب هذه المنطقة أو تلك، وقد شكل هذا الاتفاق بداية الانهيار في صفوف جبهة المعارضة، حيث تبعته سلسلة لم تتوقف بعد من الاتفاقيات المماثلة والتي تعكس بدء ميل الكفة لصالح النظام في مجمل مناطق الريف الدمشقي، وهي اتفاقات متشابهة تتضمن ترحيل المقاتلين إلى محافظة إدلب في الشمال السوري، وأحياناً الأهالي أيضاً أو جزء منهم، مقابل فك الحصار، ووقف القصف على تلك المناطق.

والواقع أن الريف الدمشقي شكل منذ انطلاق الثورة السورية في ربيع ٢٠١١ مصدر قلق للنظام الذي يدرك أن أبناء هذا الريف لا يكنّون له كثيراً من الود بسبب ممارساته المتراكمة بحقهم خلال العقود الماضية، لجهة الاستيلاء على أراضيهم بحجج مختلفة، وإهمال مناطقهم وحرمانها من أبسط الخدمات، رغم أنها تشكل رئة دمشق ومصدر غذائها.

> أكمل النظام عملية تفريغ معظم مناطق محيط دمشق من مسلحي المعارضة وذويهم، ولم يبقَ أمامه سوى منطقة الغوطة الشرقية مع امتداداتها في شرقي العاصمة ومنطقة جنوب دمشق التي يسيطر على معظمها تنظيم الدولة «داعش».

كما تحظى مناطق شرقي دمشق وجنوبها الشرقي باهتمام خاص من جانب إيران وحزب الله خاصة منطقة السيدة زينب وما حولها بحجة حماية مقام السيدة زينب هناك، وبهذه الذريعة، سيطرت الميليشيات التي تدعمها إيران على كثير من البلدات المجاورة للسيدة زينب منها: شبعا، والذيابية، وحجيرة، والسبينة التي كان يعيش فيها مئات آلاف المواطنين، وأغلبهم من أبناء النازحين من الجولان المحتل والذين تم تهجيرهم، ولم يسمح لهم بالعودة إلى ديارهم، بعد نحو أربع سنوات من استعادة مناطقهم من جانب قوات النظام والميليشيات، وذلك في إطار ما يعتقد أنها سياسة تغيير ديمغرافي ممنهجة تقوم بها إيران وحزب الله بتواطؤ من سلطات النظام .

وهذه التراجعات في موقف قوات المعارضة شملت أيضاً الغوطة الشرقية التي يسيطر عليها بشكل رئيس فصيلا جيش الاسلام وفيلق الرحمن، واللذان عاشا حالة تنازع واقتتال لبعض الوقت ساعدت قوات النظام على تحقيق اختراقات متوالية في جبهات الغوطة حتى باتت اليوم على بعد نحو ٢ كلم فقط من مدينة دوما كبرى مدن الغوطة، والمعقل الرئيس لجيش الإسلام.

> تحظى مناطق شرقي دمشق وجنوبها الشرقي باهتمام خاص من جانب إيران وحزب الله خاصة منطقة السيدة زينب وما حولها بحجة حماية مقام السيدة زينب هناك، وبهذه الذريعة، سيطرت الميليشيات التي تدعمها إيران على كثير من البلدات المجاورة للسيدة زينب منها: شبعا، والذيابية، وحجيرة، والسبينة التي كان يعيش فيها مئات آلاف المواطنين، وأغلبهم من أبناء النازحين من الجولان المحتل والذين تم تهجيرهم، ولم يسمح لهم بالعودة إلى ديارهم، بعد نحو أربع سنوات من استعادة مناطقهم من جانب قوات النظام والميليشيات، وذلك في إطار ما يعتقد أنها سياسة تغيير ديمغرافي ممنهجة تقوم بها إيران وحزب الله بتواطؤ من سلطات النظام .

وبدأ الخرق في نيسان من العام الماضي حين تمكنت قوات النظام من فصل القطاع الجنوبي في الغوطة والذي يضم عدة بلدات مثل (دير العصافير، زبدين، بالا، ركابية، حوش دوير، بياض) عن شماليّها، أي فصل المناطق الزراعية عن تلك الآهلة بالسكان، مما فاقمَ من محنة الحصار المفروض على الغوطة منذ ٤ سنوات.

جنوب دمشق

وتشكل منطقة جنوب دمشق التي تضم بلدات الحجر الاسود والقدم وببيلا ويلدا وبيت سحم والتضامن إضافة الى مخيم اليرموك، والتي كان يقطنها قبل الثورة أكثر من مليون ونصف المليون شخص، تشكل نموذجاً حياً لسياسة التهجير السكاني، حيث إن معظم سكان هذه المناطق غادروها خلال السنوات الماضية بسبب الحصار التجويعي والقصف، ليقع بعضها تحت سيطرة تنظيم الدولة، ومناطق أخرى تحت سيطرة فصائل من الجيش الحر، لكنها جميعاً تمتاز بضعفها العسكري بسبب خضوعها للحصار المحكم منذ سنوات، ويستطيع النظام - لو أراد- اجتياحها عسكرياً بسهولة، لكنه يمتنع عن ذلك بهدف إبقاء الوضع السكاني على حاله، لأن استعادتها يفترض أن يتبعها عودة الأهالي وهم بمئات الآلاف، وهو ما لا يحبذه النظام الذي يريد مناطق خالية من السكان حتى لو كانت تحت سيطرة تنظيم "داعش"، ما دام الأخير لا يشكل أية خطورة على النظام ولو كان على بعد ٦ كلم فقط من مركز العاصمة دمشق.

وهذا ينطبق على مناطق شرقي دمشق المحيطة بالسيدة زينب التي تهيمن عليها إيران وحزب الله، ويمنع سكانها أيضاً من العودة اليها.

تكتيكات خاصة وأسلحة تستخدم لأول مرة

النظام يضع ثقله في معركة شرقي دمشق رغم خسائره

صدى الشام - خاص

في 19 شباط الماضي تم إغلاق معبر حي برزة الذي يعتبر الممر الإنساني لعدد من أحياء دمشق الشرقية، ليشرع النظام بعدها بعملية عسكرية مكثفة تهدف لإخضاع المنطقة.

وبحسب مصدر مطلع على الأحداث هناك، تحدث لـ صدى الشام، فإن النظام يسعى ضمن خطته للتخلص من التهديد الذي تشكله أحياء برزة و القابون وتشرين وحرستا الغربية على العاصمة نظراً لكونها متاخمة لأحياء دمشق التي تقع تحت سيطرة النظام.

ويعيش ما بين 40 إلى 45 ألف نسمة في حي برزة في ظل حصار خانق. ومع أن المعارك لم تطَلْ سوى منطقة البساتين إلا أن الحياة المعيشية والخدمية لآلاف المحاصرين داخل الحي أضحت كارثية.

أما في أحياء القابون وحرستا الغربية وتشرين، فيشن النظام هجمات شرسة على عدة محاور في هذه المناطق.

وقال "ستار الدمشقي" مدير المكتب الإعلامي للواء الأول العامل في المنطقة، في تصريح لـ صدى الشام، "إن خطة النظام تكمن في السيطرة على حي تشرين الاستراتيجي حيث يعتبر الحي صلة الوصل بين القابون وبرزة والغوطة الشرقية".

وفي التفاصيل أوضح الدمشقي أن النظام يسعى بكامل جهده لفرض السيطرة على شارع الحافظ التابع للحي المذكور عن طريق تقدمه في بساتين برزة وبساتين حرستا باتجاه الحي.

ويتألف حي تشرين من ثلاثة شوارع رئيسة؛ شارع الحافظ وهو تحت سيطرة الجيش الحر، والشارع الرئيس لحي تشرين، ويعتبر بمثابة خط نار بين الطرفين، إضافة لشارع البعث، وهو يتاخم الشرطة العسكرية ويقع تحت سيطرة النظام.

وأضاف الدمشقي أن "شارع الحافظ هو صلة الوصل الرئيسية بين برزة والقابون، وتقضي الخطة التي رسمها النظام بتدمير حي تشرين تماماً حتى لا يستطيع الثوار التمركز داخل الحي الذي يتوسط أحياء برزة والقابون وحرستا الغربية"، وتابع "النظام اقتحم من الوسط وبهذا يستطيع فصل الأحياء عن بعضها بعضًا".

وبالنسبة للآلية التي ينفذ من خلالها النظام هجماته العسكرية، لفت الدمشقي إلى أنها تتلخص في سياسة الأرض المحروقة، حيث "اعتمد النظام على التدمير والقصف العنيف جداً بكافة الأسلحة الثقيلة من صواريخ وطيران و قذائف مدفعية وهاون ثقيل وخراطيم متفجرة".

ويلجأ النظام في كل مرة لعملية اقتحام بدبابتين طراز T 72 أو أكثر، إضافة لجرافة وبلدوزر لإزالة المتاريس، كما استخدم النظام لأول مرة في المنطقة كاسحة الألغام الروسية UR-77.

في المقابل عمل مقاتلو المعارضة ضمن غرفة عمليات مشتركة تجمع كل الفصائل للتصدي لهذه الحملة الشرسة، ووفقاً للإحصائية التي قدمها مدير المكتب الإعلامي للواء الأول، فقد بلغت خسائر النظام منذ بداية الحملة العسكرية حتى اللحظة حوالي 400 قتيل وعدد كبير من الجرحى إضافة لأسر بعض الجنود، كما استطاع عناصر المعارضة تدمير حوالي 18 آلية للنظام واغتنام عدة آليات وبعض الأسلحة الخفيفة والمتوسطة وبعض الذخائر.

أعداء الأمس باتوا أصدقاء اليوم

"ثوار التسويات".. من قِتال النظام إلى التطوع في صفوفه

صدى الشام ـ محمد كسام

عقب اتفاقات المصالحة التي جرت في النصف الأخير من العام الماضي وحتى العام الحالي برزت ظاهرة التطوع في صفوف النظام والميليشيات الموالية له لتتصدر المشهد العام، على الأخص في مناطق المصالحات التي شهدت تهجير مقاتليها نحو الشمال السوري.

عوامل كثيرة أدت إلى هذه الظاهرة ليس أقلها المغريات المادية والسلطوية، ما جعل مجموعاتٍ تختار طريق التطوع كأقصر السبل للحصول على المال والنفوذ، أو حتى لحل الإشكالات الأمنية التي تعترض شبان مناطق التسويات.

لكن كيف وصلَ المقاتلون الذين كانوا يوماً "ثواراً" في وجه نظام الأسد إلى مرحلة القبول بالقتال إلى جانبه وهم الذين كانوا في يوم من الأيام جزءاً أساسياً من مشروع السوريين نحو الحرية والكرامة؟ وكيف يمكن أن يقفوا مع جنود النظام جنباً إلى جنب في خندق واحد بعد كل ذلك؟

التهجير

لدى اندلاع شرارة الثورة السورية سارعت البلدات المحيطة بدمشق إلى المشاركة فيها، وفي العام الثاني للثورة شهدت هذه البلدات تحولاً جذرياً في الحراك الثوري أقلق النظام الذي راح يتعامل وفق مخطط طويل الأمد مع ثوار تلك المناطق، انطلاقاً من اعتبارات استراتيجية عديدة لدى النظام، تتجلى خصوصاً في ضرورة تحصين العاصمة، معقل الأسد الأساسي.

وعلى مدى شهور طويلة، صارت سنوات، انتهج النظام آلية مهمتها إيقاف المد "المخيف" للثوار نحو العاصمة، عبر أساليب متعددة آتت أكلها في نهاية المطاف.

وكانت مدينة داريا هي بداية النهاية فعلياً، فمع نهاية آب 2016 غادر مقاتلوها ومن تبقى من سكانها وتركوا مدينتهم التي بقيت لزمن طويل شوكة استعصت على النظام.

في الأثناء كان هناك اتفاقات لـ مصالحات وتسويات مماثلة تجري في البلدات الثائرة الأخرى بمساعدة روسيا التي أشرفت على الملف، فحملت الباصات الخضراء ثوار قدسيا والهامة في 13 تشرين الأول من العام نفسه، وبعد أيام قليلة وتحديدًا في 19 تشرين الأول جرى تهجير ثوار المعضمية، تلاه خروج حافلات تحمل ثوار خان الشيح في 29 تشرين الثاني.

> على مدى شهور طويلة، صارت سنوات، انتهج النظام آلية مهمتها إيقاف المد «المخيف» للثوار نحو العاصمة، عبر أساليب متعددة آتت أكُلَها في نهاية المطاف.

أما في العام الحالي فقد شهد تهجير ثوار زاكية ثم وادي بردى، تلاهم خروج مقاتلي سرغايا، ليبدأ بعد ذلك اتفاق "المدن الأربع" الذي ربط مصير الزبداني ومضايا ببلدتي الفوعة وكفريا، عبر عمليات إجلاء تمّت على دفعات.

لا معوقات أو متاعب

ينكبّ "رائد صالحاني" على بحث ظاهرة التطوع لدى النظام والتسويات التي تجري في المدن المتاخمة لدمشق، رائد الذي يدير موقع "صوت العاصمة" المعارض تحدث لـ صدى الشام عن تفاصيل مهمة لعملية الالتحاق بصفوف النظام لدى شباب كان معظمهم مع الثوار سابقاً.

يقول رائد "لا يمكننا تقديم إحصائية دقيقة تشمل أعداد المتطوعين، هذا مستحيل؛ كما أنه لا توجد أيضاً إحصائية للمدينة أوالبلدة التي قدمت العدد الأكبر من المتطوعين، لكن يمكننا القول أن شُعَب التجنيد والميليشيات تشهد إقبالاً من جميع المناطق دون استثناء".

يضيف رائد "التطوع أضحى أمراً سهلاً جداً، في كل حي ومنطقة تتواجد مراكز للدفاع الوطني وكتائب البعث وغيرها من الميليشيات، وأتوقع زيادة نسبة الإقبال على التطوع لدى قوات النظام في الأيام القادمة وذلك بسبب خسارة المعارضة مناطق كثيرة ودخولها في المصالحات، فمثلاً مَن تبقّى من الشباب في مضايا والزبداني وبقين وجرود وادي بردى لن يكون أمامهم خيار سوى التجنيد في صفوف الميليشيات الموالية".

مهلة

تنص بنود جميع اتفاقيات ما يسمى بـ "المصالحة" التي تم تنفيذها في بلدات ريف دمشق على خضوع من يرفض مغادرة البلدة لتسوية وضعه لدى الجهات الأمنية، ثم يعطى المطلوبون للخدمة العسكرية مهلة 6 أشهر لترتيب أوضاعهم والخروج بشكل نظامي من البلدة، وعند نهاية المدة يُساق جميع الموجودين إلى جيش النظام.

ويعزو نشطاء ازدياد نسبة التطوع إلى هذه النقطة، حيث يفشل معظم الشباب في السفر خارج البلاد ما يضطرهم إلى اختيار ما هو أقل ضرراً بين الالتحاق أو الاعتقال.

منذ تواجده داخل وادي بردى وحتى اللحظة يدير "أبو محمد البرداوي" الهيئة الإعلامية في المنطقة، من خلال الهيئة قدم البرداوي تغطيات يومية لمعركة الوادي الأخيرة إضافة لمتابعة نشر المعلومات الهامة حول وضع قرى الوادي في الوقت الراهن.

> صالحاني: أضحى التطوع أمراً سهلاً جداً، ففي كل حي ومنطقة تتواجد مراكز للدفاع الوطني وغيرها من الميليشيات، وأتوقع زيادة نسبة الإقبال على التطوع لدى قوات النظام في الأيام القادمة.

ويُرجع البرداوي، في حديثه لـ صدى الشام، أغلب حالات التطوع في وادي بردى إلى وجود مطلوبين للخدمة العسكرية من أبناء الوادي، "هؤلاء الشباب كان أغلبهم مطلوبين للخدمة، ولأنهم ثوار فقد أجروا مصالحة وبقوا في الوادي وتطوعوا حفاظاً على أرواحهم من الموت في المعتقلات".

ومع أن النظام تعهّد بتقديم تسهيلات لمن أراد مغادرة الوادي، في أحد بنود الاتفاق، إلا أن البرداوي أكد أن هذا لم يحدث إطلاقاً على أرض الواقع، "الدولة ما التزمت بشيء، النظام ما قدم تسهيلات لأحد ليسافر، وما عم يقدر يمرّ من الحواجز إلا يلي تطوع بالجيش".

> مع أن النظام تعهد في أحد بنود الاتفاق بتقديم تسهيلات لمن أراد مغادرة وادي بردى، إلا أن هذا لم يحدث إطلاقاً على أرض الواقع، حسبما يؤكد «أبو محمد البرداوي» مدير الهيئة الإعلامية في المنطقة.

ووفقاً للبرداوي فإن المهلة ستنتهي في الشهر السابع من العام الحالي، ويتجاوز عدد المطلوبين للخدمة الإلزامية والاحتياطية عشرة آلاف مطلوب، وقد تطوع من شبان الوادي حتى الآن قرابة 200 شخصًا في صفوف النظام.

فرصة

خلال الأيام الماضية تمكن أحد قياديي الجيش الحر في التل من العودة إلى دمشق بعد ركوبه باصات التهجير التي نقلته وعشرات مقاتلي التل نحو الشمال السوري. عاد أبو علي مصمص الذي كان يقود في التل سابقاً كتائب "المعز بالله"، ثم اتفق مع أحد فروع النظام الأمنية على تشكيل كتيبة تابعة للنظام.

ويشكل متطوعون من شباب التل المطلوبين لجيش النظام والذين تمت تسوية أوضاعهم قوام كتيبة "مصمص"، وهو يحاول بهؤلاء المتطوعين تشكيل قوة موالية على غرار ميليشيا "درع القلمون" التي تكونت من أبناء القلمون وتقاتل لصالح النظام في أكثر من جبهة.

يقول "رائد صالحاني" مدير شبكة صوت العاصمة، إن شريحة كبيرة من المتطوعين اختاروا هذا الطريق كونه يوفر المال والسلطة لاسيما مع حالة الفلتان الأمني التي تعيشها مناطق النظام.

"هذه الشريحة لديها أساساً نزعة نحو السرقة والتشليح والنهب، و قد وجدت غايتها في ميليشيات الدفاع الوطني وغيرها حيث سيكون المجال مفتوحاً أمامها للاستفادة من هذا الجانب".

هذا يقودنا للحديث عما يقدمه النظام وميليشياته للمتطوعين، يوضح صالحاني أن الراتب الشهري "يختلف من ميليشيا لأخرى، و يتراوح بين 30 - 60 ألف ليرة، عدا الفيلق الخامس الذي تصل رواتبه إلى 150 ألف ليرة سورية."

ناشط آخر من بلدة الهامة تحدث عن الإغراءات التي يقدمها النظام للمتطوعين من أبناء البلدة، يقول عمر الشامي لـ صدى الشام "يسارع الشُبّان للانتساب للدفاع الوطني في بلدة الهامة بعد خضوعهم للتسوية، وقد قاتل العشرات منهم في صف النظام في المعارك الماضية".

ويتابع "إنهم يقدمون لهم عدة إغراءات أبرزها راتب شهري يتجاوز 50 ألف ليرة و حماية من الاعتقال".

> القيادي بالجيش الحر «أبو علي مصمص» شكّل كتيبة تابعة للنظام قوامها متطوعون من شباب التل كانوا مطلوبين لجيش النظام وتمت تسوية أوضاعهم.

ويوضح الشامي أن عدد المطلوبين للخدمة العسكرية داخل الهامة تجاوز 400 شاب، مشيراً إلى أن "مهلة 6 أشهر انتهت تقريباً وربما يَدخل النظام لاعتقالهم في أي وقت".

مناطق "غير هادئة"

ينضم من يرغب بالالتحاق في صفوف النظام إلى عدة جهات أو ميليشيات موالية، يُعدد أبو محمد البرداوي الجهات التي التحق بها شبان وادي بردى خلال الأيام الماضية "هناك من تطوع في المخابرات الجوية، الفرقة الرابعة، الحرس الجمهوري ، كما يوجد بعض الشبان التحقوا بفرع الأمن العسكري".

من جانبه لفت رائد صالحاني إلى أن التطوع في ميليشيات موالية غالباً ما يكون تحت شرط الخدمة بالمناطق الهادئة، و قال "الشباب يتطوعون في هذه الميليشيات طمعاً بالخدمة العسكرية في محيط المنطقة التي يقيمون فيها، وخوفاً من السوق إلى جبهات القتال في حال التحقوا بصفوف الجيش النظامي".

وبالنسبة لمتطوعي بلدة الهامة فقد فضّلوا الالتحاق بميليشيا الدفاع الوطني طمعاً بالمال والحماية، لكن وخلال الأسابيع الماضية ذهب 75 عنصراً منهم للقتال مع النظام في جبهات شرقي دمشق.

هذا الأمر تسبب بمفاجأة لدى كثير من المتطوعين الذين ظنوا أنهم سيخدمون ضمن مناطق بعيدة عن القتال، لكن تم سوقهم إلى جبهات ساخنة جداً ضد تنظيم الدولة وضد الثوار في ريف حماة ودمشق والقلمون.

جلال بكور

حلقات من مسلسل تقسيم سوريا

هل تتجه سوريا نحو التقسيم؟ إذا نظرنا إلى الواقع فهو يقول بأن سوريا تتجه نحو التقسيم بشكل متسارع، لكن ما هي نوعية التقسيم الذي يتم العمل عليه في سوريا؟ هل هو وفق صيغة فيدراليّة أم دول أم مناطق نفوذ وحدود ضمن اتفاقات وقف إطلاق نار وقوات حفظ سلام دولية أو أممية.

شمالي شرقي سوريا يُعد منطقة نفوذ للولايات المتحدة الأمريكية تقوم فيها على تمكين حكم الأكراد على حساب العرب، عبر مدهم بالسلاح وتدريبهم والتغطية على انتهاكاتهم ضد القوميات والإثنيات الأخرى تحت راية محاربة الإرهاب المتمثل بتنظيم «الدولة الإسلامية» «داعش» والذي يغلب عليها المكوّن «العربي السنّي».

منطقة الساحل والوسط السوري «الدولة المفيدة» هي منطقة النفوذ الروسي التي تمثلها «حماة، حمص، مدن الساحل»، وقد تم تثبيت قواعد روسية فيها ودعمها بقوات برية مدعومة بدورها بالبارجات الروسية في المتوسط والأساطيل الحربيّة والسفن الاستراتيجية، ويغلب على تلك المنطقة المكون العلوي والعربي السنّي المؤيّد لنظام الأسد.

منطقة دمشق (دمشق وريفها الشرقي والغربي مع منطقة القلمون) تمثل النفوذ الإيراني والذي ثبّت وجوده بميليشيات طائفية سورية ولبنانية وعراقية وأفغانية وغيرها، وعبر قيامه بعمليات تهجير وتغيير ديموغرافي وشراء أملاك في قلب دمشق القديمة واستثمارات بمليارات الدولارات، ويغلب على تلك المنطقة المكون الشيعي.

شمالي سوريا الأوسط (جزء من حلب وجزء من الرقة) يكون النفوذ فيه لتركيا عبر دعم مجموعات من «الجيش السوري الحر» ذات الطابع المعتدل إضافة للمكون العربي والتركماني، بما يضمن عدم اتصال الكانتونات الكردية ببعضها بعضاً، وتأمين مناطق تضم المهجرين المعارضين لنظام الأسد من دمشق وحمص.

منطقة إدلب وتضم معظم أجزاء محافظة إدلب وجزءاً من حلب وآخر من حماة، وتكون تحت النفوذ القطري وذلك عبر دعم مجموعات من المعارضة السورية المسلّحة ذات الطابع الإسلامي، ويغلب على تلك المنطقة المكون السني المعارض لنظام الأسد.

منطقة الجنوب السوري وتقسم إلى قسمين «درعا والسويداء» وتقع تحت النفوذ البريطاني الأردني السعودي، عبر فتح معارك تحت مسمى محاربة الإرهاب، وتثبيت قوات بريطانية – أردنية - سعودية، وتدريب مجموعات مسلحة معارضة لنظام الأسد وأخرى موالية ودمجها مع بعضها في جبهة واحدة لتمكينها في المنطقة التي تتشكل من العشائر العربية وطائفة الموحدين الدروز.

منطقة القنيطرة وتشمل كامل محافظة القنيطرة مع جزء من سهول حوران الغربية وسهول الحرمون بريف دمشق الغربي، وتقع تحت نفوذ إسرائيلي أو توافق دولي ترضى عنه إسرائيل مع الحفاظ على الهدوء في المنطقة الحدودية من القنيطرة مع الأراضي المحتلة، وتكون حدود تلك المنطقة مقابلة للحدود مع منطقة النفوذ البريطاني الأردني.

مناطق النفوذ المذكورة تم تثبيت جزء منها بينما يتم العمل على تثبيت بقية الأجزاء عبر افتعال المعارك تارة تحت شعار محاربة الإرهاب، وتارة تحت شعارات أخرى فضلاً عن عمليات التهجير، ومن المتوقع أن يتم استنزاف جميع القوى في مناطق النفوذ للسيطرة عليها وفرض وقف إطلاق النار، وتثبيت قوات ردع ومراقبة بقرار وإجماع دولي.

ربما أخطأت في تصوري وربما قاربت شيئاً من الصواب وفق تحليلي للواقع السوري الحالي وتسارع الأحداث، مع مراعاة النظرة الأمريكية للملف السوري والتي تقول بعدم وجوب انتصار أي طرف على الآخر في سوريا، والتعامل مع الجميع على أنه عدو بما يحقق المصلحة الأمريكية ومشروعها في المنطقة.

هناك عدّة مشاريع تتضارب مع المشروع الأمريكي ومنها مشروع روسيا ومشروع إيران ومشاريع أخرى، لكنها تلتقي في بعض الأهداف، ما يشير إلى وجود حرب عالمية في الساحة السورية لكنها ستنتهي بتثبيت جبهات النزاع وفق اتفاقات واعتبارات لأصحاب المشاريع دون الوصول بها إلى مرحلة الدول، مع بناء مناطق وإبقاء أخرى مدمرة.

صدى الشام تحاور الحقوقي «أنور البني» حول الدعاوى القضائية الأوروبية ضد نظام الأسد وعائلته

عزا رئيس المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية، أنور البني، عدم فتح ملف العدالة في سوريا إلى عوامل عدة، منها ما هو إجرائي متعلق بالقضاء السوري غير المستقل وعدم توقيع نظام الأسد على اتفاقية "روما"، ومنها ما هو سياسي نتيجة الفيتو الروسي المعطِّل للملف في المحاكم الدولية.

حاوره: مصطفى محمد

وأكد "البني" وجود ثغرات قانونية في قضاء بعض البلدان الأوروبية سمحت بتحريك بعض الدعاوى ضد النظام، وهو المؤشر الذي وصفه بـ"المُبشّر"، لافتاً إلى أنه في حال نجحت الدعاوى المرفوعة أمام محاكم عواصم أوروبية، فإنها ستؤدي إلى قطع الطريق على أي جهد لتأهيل النظام.

وكشف البني، في حوار مع صحيفة صدى الشام، أن هناك دعوى قضائية جديدة سترفع ضد "رفعت"، عمّ بشار الأسد، حول مسؤوليته في المجازر التي ارتُكبت في مدينة حماة وفي سجن تدمر، وأشار البني إلى أن بحوزته أدلة تثبت تورط أسماء الأسد في ارتكاب جرائم حرب، قد يترتب عليها محاكمتها بعد تجريدها من الجنسية البريطانية.

وفيما يلي نص الحوار:

– مع كل الجرائم التي ارتكبها النظام وآخرها مجزرة خان شيخون التي استخدم فيها السلاح الكيمياوي المحرم دولياً، فإن العدالة لا تزال غائبة، ما هي الأسباب التي غيبّتها حتى الآن؟

في الوضع السوري نواجه مشكلة كبيرة، وهي أن القضاء السوري غير مؤهل قانونياً لفتح ملف العدالة في سوريا، لأنه لا توجد نصوص قانونية فيه تحاكم على أساس جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية أولاً، وثانياً لأنه قضاء غير مستقل، أي هو قضاء تابع لرئاسة الجمهورية، الجهة التي ترتكب هذه الجرائم، وثالثاً بسبب حصانة رئيس الجمهورية تجاه الملاحقة القانونية على الجرائم التي يرتكبها، بالتالي هذا لا يسمح بمحاكمة المجرمين أمام المحاكم السورية، وكل ما ذكر هو سبب من الأسباب، وهنا لا بد أن نذكر أن الطريق لا يزال مسدوداً أمام محكمة الجنايات الدولية، لأن سوريا غير موقِّعة على اتفاقية روما، وهذا يمنع المحكمة الدولية من فتح ملف العدالة في سوريا بدون قرار من مجلس الأمن، وهو القرار المستحيل عملياً بسبب موقف الصين وروسيا، ناهيك عن تورط روسيا في الجرائم التي تخشى أن تطالها المحاسبة فيها.

– ماذا عن خيار تشكيل محكمة دولية خاصة، على غرار محكمة رفيق الحريري و رواندا على سبيل المثال؟

هذه أيضاً تحتاج إلى قرار من مجلس الأمن، والكل يعرف فيتو روسيا الجاهز لتعطيل كل ذلك.

– تحدثتَ عن عقبات إجرائية وسياسية ودولية حالت دون فتح ملف العدالة في سوريا، هل يمكننا الحديث عن تقصير من جانب المعارضة في هذا الجانب أم ماذا؟

لا أبدأ، لم يكن هناك تقصير لأن الأبواب كانت مغلقة تماماً، وهذه التحركات جاءت بعد جهد نقوم به نحن كمركز حقوقي متخصص، وكذلك المركز السوري لحرية التعبير والإعلام، وبتضافر جهود نشطاء ومنظمات سورية أخرى مهتمة بمجال العدالة تقدم لنا التوثيق، وهو أمر مهم ولو كان دوره جزئياً.

> تشكيل محكمة دولية خاصة بالوضع في سوريا، على غرار محكمة رفيق الحريري ورواندا، يحتاج إلى قرار من مجلس الأمن، وفيتو روسيا جاهز لتعطيل كل ذلك.

– في الآونة الأخيرة شهدنا حراكاً قضائياً في مختلف العواصم الأوروبية من برلين إلى مدريد إلى لندن ضد شخصيات من النظام السوري، ما هي مساراته، وآخر مستجداته؟

نحن نعمل على أكثر من جهة، في ألمانيا هناك تحرك قضائي ضد أفرع المخابرات وخصوصاً ما يسمى بـ"أفرع الموت"، والدعوى الآن أصبحت أمام المدعي العام الفيديرالي، والأمور مبشرة جداً، خصوصاً وأن الحديث يدور عن فتح تحقيق رسمي بخصوص جرائم الحرب، ونحن نعتمد على مادة في الدستور الألماني، تمنح الصلاحية للمدعي العام بأن يحاكم على جرائم حرب، وهذه الصلاحية ليست ملزمة.

– بهذا المعنى أنتم تعتمدون على ثغرة في القضاء الألماني فقط، وماذا عن البلدان الأخرى؟

نعم هي ثغرة في القانون الألماني، ونحن فتحناها لنتبحث في موضوع العدالة في سوريا، للتأكيد على أن العدالة ستطال الجميع، بالمقابل في فرنسا بدأنا العمل على ملفات أخرى تخص الأمن الجوي وسجن صيدنايا، بحكم وجود ضحية مزدوج الجنسية سوري - فرنسي، وكذلك نتعاون مع جهات قانونية ونشطاء في الدعوى المرفوعة ضد رفعت عم بشار الأسد، وأيضاً نتابع ما يجري من حراك في المملكة المتحدة بخصوص مقترح سحب الجنسية عن أسماء الأسد، تمهيداً لمحاكمتها.

> البني: في ألمانيا هناك تحرك قضائي ضد أفرع مخابرات نظام الأسد وخصوصاً ما يسمى بـ«أفرع الموت»، والدعوى الآن أصبحت أمام المدعي العام الفيديرالي، والأمور مبشرة جداً.

– ما قيمة كل هذا الحراك، ولا أقصد هنا التقليل من شأن حراككم القضائي في العواصم الأوروبية، إن كان بالنهاية غير ملزم، ونحن وكل المراقبين يعلمون أن هناك جرائم دولية ارتُكبت واستطاع من ارتكبها أن يفلت من العقاب؟

نحن نتحدث عن فتح ملفات قضائية أمام القضاء الوطني في البلدان الأوروبية، مستفيدين من الثغرات كما أشرت، أي ازدواج الجنسية للضحايا أو للمتهمين كما الحال مع أسماء الأسد التي تحمل الجنسية البريطانية، وكذلك القوانين الموجودة في القانونين الألماني والنرويجي، التي تسمح بمحاكمات لجرائم الحرب خارج حدودها، أما فيما يتعلق بالإفلات من العقاب، أقول ليس بالجديد ذلك، لكن دعني أوضح شيئًا مهماً جداً، إن ما نقوم به هو ليس فتح باب واسع للعدالة في سوريا، إذ لا يمكن أن تأخذ المحاكم الأوروبية مكان نظيرتها السورية وكذلك نحن لا نقبل؛ نحن نريد أن يكون ملف العدالة بيد السوريين، وعملُنا هو رسالة إلى طرفين: الأولى للمجرمين الكبار الذين ارتكبوا جرائم ضد الإنسانية مفادها أن العدالة لن تنساهم، وأن الحل السياسي لن يطوي هذا الجرائم، والثانية للضحايا تقول لهم بأن العدالة مسألة أساسية، وتؤكد لهم بأن حقوقهم لن تنسى البتة.

– هل سيؤدي فتح باب العدالة إلى قطع الطريق على محاولات بعض الحكومات أو الأشخاص الرامية إلى إعادة تأهيل النظام، بطريقة أو بأخرى؟

بكل تأكيد نحن نحاول أن نثبت أن النظام مجرم في قضاء هذه الدول، وذلك سيقطع الطريق على الرماديين، وفي حال نجحنا فإن قضاء بلدانهم سيمنعهم من ذلك، وأكثر من ذلك سيلاحقهم في حال فكروا بذلك.

– إلى أية درجة ساهم الموقف الأمريكي الجديد من النظام السوري في تسريع هذا الحراك القضائي الأوروبي، وخصوصاً أننا شاهدنا فتح ملفات جديدة بعد الضربات الأمريكية للنظام، أي هل قررت أوروبا المضي فعلاً في إسقاط الأسد؟

لقد تزامن الموقف الأمريكي الجديد مع الحراك القضائي الذي كان قائماً منذ ما يقارب العام، لكن تغيّر الموقف الأوروبي جاء تماشياً مع الموقف الأمريكي الواضح، أي نستطيع القول بأن الموقف الأمريكي أثّر بشكل كبير على توضيح الرؤية أمام العالم بأن بشار مجرم.

> البني: لا يمكن أن تأخذ المحاكم الأوروبية مكان نظيرتها السورية وكذلك نحن لا نقبل؛ نحن نريد أن يكون ملف العدالة بيد السوريين.

– يتابع الشارع السوري مطالبة أعضاء برلمانيين بريطانيين بتجريد أسماء الأسد من جنسيتها البريطانية باهتمام كبير، ماذا يدور في بريطانيا حالياً بهذا الشأن؟

القضاء البريطاني لا ينظر في الجرائم إلا عند التحقق من ارتكاب جريمة أو التغطية عليها، شأنه شأن كل القضاء في العالم، بمعنى آخر عندما يدين القضاء البريطاني بشار الأسد يمكن حينها ملاحقة زوجته بتهمة التغطية على جرائم زوجها، وما جرى عبارة عن مطالبة أعضاء برلمانيين بتجريدها من جنسيتها البريطانية، ومهمتنا الآن محصورة بتزويد القضاء البريطاني بالأدلة التي تثبت تورطها، وبارتكابها الجرائم.

– هل توجد لديكم أدلة ملموسة أوشهود تثبت تورط أسماء الأسد بارتكاب جرائم؟

نعم موجودة لدينا، ولن أفشي سراً أن قلت ذلك، لدينا أدلة كافية لملاحقة كل المجرمين، ونحن نعمل على كل الملفات بآن واحد.

– هذا يعني أن مسألة سحب الجنسية البريطانية عن أسماء الأسد بات مسألة وقت لا أكثر؟

القرار بيد وزارة الداخلية البريطانية، وليس البرلمان من يقوم بذلك، أما عن المطالبات فهي إشارة إلى التعامل بجدية مع الملف السوري.

– نبقى في بريطانيا أيضاً، تضاربت الأنباء بشأن عدم مشاركة وزيري السياحة والمصالحة الوطنية في حكومة النظام بالمؤتمر الذي استضافته العاصمة البريطانية لندن بشأن إعادة الإعمار مطلع الشهر الجاري، بعض المراقبين تحدث عن عرقلتكم للزيارة، وبعضهم الآخر أكد اعتذار الوزيرين عن الحضور من تلقاء نفسيهما، ما حقيقة ما جرى؟

لقد رفضت الحكومة البريطانية منحهما الفيزا، وكذلك كان لديهم مخاوف بعد تهديدنا بمحاكمتهم، وأعتقد أن هذه المخاوف منعت زيارتهم أيضاً.

– وماذا عن رفعت الأسد، إلى أين وصل القضاء الفرنسي في الدعوى المرفوعة عليه؟

في العام الماضي رُفعت دعوى عليه بسبب تهربه من الضرائب، وتدخلنا بالدعوى بالشهود والوثائق، ووضعنا المحكمة بصورة أمواله التي جمعها كنتيجة لجرائم الحرب في حماة وسجن تدمر، ما أدى إلى تحويل مسار الدعوى لتصبح دعوى استخدام أموال ناجمة عن جرائم، وهذا أدى إلى مصادرة أمواله في فرنسا وإسبانيا، واليوم نحن بصدد دعوى جزائية لن نفصح عن زمانها ومكانها، سترفع عليه لمشاركته في مجازر مدينة حماة وسجن تدمر.

> البني: نحن بصدد رفع دعوى جزائية، لن نفصح عن زمانها ومكانها، على رفعت الأسد، استناداً إلى مشاركته في مجازر مدينة حماة وسجن تدمر.

– بعيداً عن القضاء والمحاكم الأوروبية، من هي الأطراف في الداخل السوري التي تتهم بارتكاب جرائم حرب، طبعا ما عدا النظام والميليشيات ؟

كل الأطراف المسلحة الأخرى مسؤولة عن جرائم وانتهاكات، وكل ذلك حصل نتيجة لتوهم الأطراف بأن الحل السياسي سيطوي مسألة العدالة.

– لقد كان الحل السياسي مسؤولاً عن تغطية كل الجرائم التي ارتكبت في الحرب الأهلية اللبنانية على سبيل المثال، وسؤالي هنا هل تتوقعون استنساخ الحل اللبناني في سوريا وأقصد مَلفَي العدالة والسياسة؟

لا يمكن أن نسمح بإعادة تجربة لبنان، في لبنان لم تنتهِ الحرب الأهلية إلى الآن بل تحولت من حرب عسكرية إلى سياسية، وقد تنفجر وتعود إلى ما كانت عليه، والأشقاء في لبنان يعرفون هذا جيداً، أما في سوريا فنحن لا نريد الحل اللبناني لا على صعيد وقف العمليات العسكرية، ولا على صعيد المحاصصة الطائفية التي قاموا بها، نحن نريد الحل على الطريقة السورية؛ الحل المدني الديمقراطي.

– طالما أننا نتحدث عن مستقبل الحل في سوريا، وبما أنك أشرت إلى تغيرات مبشرة في مواقف بعض الدول، هل من كلمة تتوجهون بها إلى الداخل السوري تختمون بها هذا الحوار؟

إن ما نقوم به هو إيمان بالسوريين وبسوريا وليس واجباً علينا بقدر ما هو تعبير عن سوريّتنا، وتعبير عن إيماننا بسوريا الجديدة كما أردناها منذ وضعنا مشروع الدستور الجديد عام ٢٠٠٥، وفي عام ٢٠١١ حين وضعنا مشروع العدالة الانتقالية، وقوانين الأحزاب والانتخابات. إننا نؤمن بالسوريين، ونعرف أن الظلم الهائل الذي تعرضوا له قد يكون مسؤولاً عن تغيّر بعضهم، لكننا ندرك بأن هذا التحشيد الطائفي حالة مؤقتة وسيزول معها، ولذلك نحن نحاول تخفيف الضغط بالتأكيد على أن العدالة ستطال الجميع، مهما حاولوا التستر بالعلمانية أو بخدمة الغرب أو بمحاربة الإرهاب.

الموافقات الأمنية.. قبضة النظام الحديدية على السوريّين

لم يترك نظام الأسد جانباً من حياة السوريين وتفاصيلها إلّا وتدخل فيه، سواء عبر الرقابة الأمنية المباشرة، أو من خلال نشر مخبريه في كل شارع ومؤسسة.

صدى الشام ـ عمار الحلبي

ولعلّ من أكثر الوسائل التي ساعدت النظام على فرض "حضوره" وسطوته هي تلك الورقة الرسمية المعروفة باسم "الموافقة الأمنية"، والتي لا يُمكن التحرّك بدونها، فإذا أردت أن تفتتح مشروعاً صغيراً أو مجرّد "بسطة" فأنت بحاجةٍ إليها، وإذا رغبت بإقامة حفل زفافٍ فلا بد من الحصول عليها، وكذلك الأمر بالنسبة إلى استئجار منزل أو تحصيل فرصة عمل، الأمر سيان في أحوال عدة والورقة ككلمة السر التي لا بد منها لاتخاذ أية خطوة صغيرة كانت أم كبيرة.

"إصلاحات"

بعد أن أغرق الأسد الأب سوريا بالموافقات الأمنية، حتى باتت تدخل في كل جزئيات حياتهم، حاول "الابن" أن يعطي انطباعاً حضارياً مع بداية حكمه ضمن حملة دعائية لم تكن خافية على أحد، وعلى هذا الأساس حاول الإيحاء بتخفيف القبضة الأمنية على السوريين.

في عام ٢٠٠٥، أصدر بشار الأسد قراراً يقضي بإلغاء الموافقة الأمنية عن ٦٧ جانباً من حياة السوريين، حينها "احتفلت" الصحافة الرسمية بهذا القرار الذي شمل عدّة مجالات لها علاقة بالتثبيت الوظيفي والنقل والإعادة إلى العمل والحصول على إجازات الاستيداع وقبول الطلاب في المعاهد المتوسّطة ومدارس التمريض وغيرها.

غير أن النسبة الأكبر من هذه الحالات بقيت التغييرات فيها حبراً على ورق، واستمرَّ العمل بهذه الموافقات بشكلٍ غير رسمي.

بالجملة

لم يختلف حال البلاد مع اندلاع الثورة، إذ أن نظام الأسد ألغى مع بداية الاحتجاجات قانون الطوارئ المعمول به منذ ٤٠ عاماً، وأقرّ بدلاً منه قانون "مكافحة الإرهاب" الذي وصفه حقوقيون بأنه أكثر شراسة من سلفه، وأنه يزيد من شدة القبضة الأمنية للنظام على حياة السوريين من جهة، ويؤدّي لتراجع الحريات العامة أكثر ممّا كان عليه الوضع من جهةٍ أخرى.

> في عام ٢٠٠٥، أصدر بشار الأسد قراراً يقضي بإلغاء الموافقة الأمنية عن ٦٧ حالة، غير أن التغييرات في كثير من هذه الحالات بقيت حبراً على ورق، واستمرَّ العمل بالموافقات بشكلٍ غير رسمي.

ووفقاً للبيانات المنشورة في صحف النظام الرسمية، والتي قمنا بمراجعة شاملة لها، فقد تبيّن أن الأسد لجأ منذ بدء الاحتجاجات ضد نظامه لاتخاذ عدد من الخطوات القمعية، من بينها فرض المزيد من الموافقات الأمنية، وشملَ ذلك ضرورة حصول الموظّفين على موافقة أمنية ليتمكّنوا من السفر خارج البلاد، والأمر ذاته فُرض على العديد من الكوادر من ضمنها رؤساء الجامعات والمدرّسون الجامعيون.

ومنذ ذلك الحين وحتى اليوم لم يتغير الكثير سوى المزيد من التضييق على الناس،

ورغم تعطل عمل العديد من القطاعات الإدارة والإنتاجية في البلاد وبقائها دون علاج أو متابعة فإن اهتمام النظام بالجانب الأمني لم يتراجع، ليظلّ مركز اهتمامه ومحوره.

وكان لافتاً مؤخراً أن موضوع الموافقات لم يعد يتوقّف على موظّفي القطاع العام وإنّما طال من هم خارج الملاك الحكومي أيضاً، حيث فرض النظام الأسبوع الماضي ضرورة الحصول على موافقة أمنية، حسبما نقلت وسائل إعلام موالية عن نقيب المحاميين التابع لحكومة النظام "نزار سكيف".

وكان النظام فرض كذلك موافقةً أمنية على استئجار المنازل في المناطق التي يسيطر عليها داخل المدن، وتتضمّن حصول المواطن على ورقة (لا حكم عليه)، وتقديم معلوماته الشخصية وتفاصيل عن حياته وسبب رغبته في استئجار المنزل والنشاطات التي يقوم بها داخله.

وتُعدّ هذه الموافقة هي الأصعب في حياة السوريين بعد الثورة، على ما يوضّح أحد أصحاب المكاتب العقارية بمدينة جرمانا قرب العاصمة دمشق، يقول صاحب المكتب، الذي رفض الكشف عن هويته، لـ صدى الشام: "إن سبب صعوبة هذه الموافقة يتمثّل بالحاجة الكبيرة لها، هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية هناك صعوبة تحصيل أوراقها المعقّدة والمدّة الطويلة بانتظار الحصول عليها لاستكمال عقد إيجار المنزل"، وشرح صاحب المكتب أنه خسر عدداً كبيراً من معاملات الإيجار بسبب فشل المستأجر في الحصول عليها، لافتاً إلى أن هناك الكثير من الأشخاص تم رفض طلبهم أكثر من مرّة، ما اضطرهم في نهاية المطاف للبحث عن سكنٍ عند أحد أقاربهم.

> يَعتبر صاحب أحد المكاتب العقارية في جرمانا أن الموافقة الأمنية لاستئجار المنزل هي الأصعب في حياة السوريين بعد الثورة، نظراً للحاجة الكبيرة لها، وصعوبة تحصيل أوراقها المعقّدة، والمدّة الطويلة بانتظار الحصول عليها.

ويُضاف إلى كلّ ذلك، مجموعة الموافقات الأمنية الخاصة بإقامة النشاطات والفعاليات والملتقيات الشعرية والحفلات والتجمّعات في المقاهي وحتى عرض مباريات كرة القدم في الأماكن العامة، وهو ما شكّل عائقاً يشلّ تحركات السوريين على مختلف المستويات.

غير مضمونة

على الرغم من كثرة الموافقات المطلوبة إلّا أن السوريين مضطرون للمضي فيها لتسيير أمورهم، لكن حتّى لو فعلوا ذلك فإن النتيجة ليست مضمونة، وفي أحيان كثيرة قد يأتي الرد بالرفض.

مرام، وهي طالبة جامعية سورية جاءت من مدينة حماة للدراسة بجامعة دمشق، تقول لـ صدى الشام: "حاولت استئجار منزل عدّة مرات لكن طلب الموافقة الأمنية قُوبل بالرفض"، وأضافت أن مدّة الانتظار تعدت الشهرين خلال ثلاث مرات"، مشيرةً إلى أنها اضطرت في نهاية المطاف للسكن مع عائلة مقيمة في دمشق القديمة ودفع الإيجار لهم.

وتابعت: "استضافتني العائلة وأعطتني غرفة مقابل ٣٠ ألف ليرة شهرياً، ولاحقاً اتضح لي أن الموافقة الأمنية لاستئجار المنزل غالباً ما تقابل بالرفض إذا كان الشخص ينحدر من منطقة شهدت مظاهرات واحتجاجات سابقاً".

الوضع ذاته واجهه حسام الذي يعمل موظفاً في أحد البنوك الخاصة، لكنه تمكّن من الالتفاف على الموضوع، يقول حسام إنه بعد رفض موافقته، اضطر للاعتماد على التقدّم للحصول عليها مرّة أخرى عن طريق أحد أصدقائه الذين يحملون بطاقةً حزبية فحصل عليها.

أما "أبو زهر" فقد جاء طلبه مع الرفض، بعد أن كان يسعى للحصول على موافقة أمنية لفتح كشك في حي الميدان بدمشق، يقول لـ صدى الشام: "أردت شراء الكشك بمبلغ مليوني ليرة، وبعد أن دفعت الرعبون فوجئت برفض طلب الموافقة الأمنية الخاصة به بحجّة عدم استيفائه للشروط"، ورغم التقدّم مرّة أخرى بالطلب ذاته فقد كانت النتيجة نفسها وللسبب ذاته.

لا يتوقّف الأمر هنا، فبحسب شهادات حصلت عليها "صدى الشام" من مواطنين في دمشق، فإن فعاليات الشعر والأدب والحفلات في الأماكن العامة وحتى فعاليات المجتمع المدني أو تلك التي يسميها النظام "المجتمع الأهلي" جميعها كانت محكومة بالموافقة الأمنية.

يقدّر حمزة، وهو معقّب معاملات يعيش في مناطق النظام، نسبة الموافقات الأمنية التي يتم رفضها بأكثر من ٦٠٪ من مجمل الطلبات، في حين يتم قبول حوالي ٤٠٪ من الطلبات الأخرى.

يقول حمزة لـ صدى الشام أن الموافقات الأمنية "تم فرضها أساساً لتقييد حركة المدنيين داخل مناطق النظام، والرقابة على المدنيين الآخرين الذين يتم قبول طلبات الموافقة الخاصة بهم".

ويشرح أن التقييد الأكبر داخل العاصمة دمشق لاستخراج الموافقات يستهدف النازحين الذي لا ينحدرون من العاصمة، ويتم تدقيق نشاطاتهم بشكلٍ كبير.

رشوة

المعقّب حمزة، الذي عمل على مساعدة مواطنين لاستخراج الأوراق الخاصة بالموافقة الأمنية، أضاف أن مقابلة معظم الأوراق بالرفض فتح باباً كبيراً أمام عناصر أمن النظام، وسماسرة آخرين لتحويلها إلى مصدر رزق عبر حصولهم على الرشى مقابل تأمين الموافقة الأمنية.

وأوضح أنه شهد عدداً كبيراً من حالات دفع رشاوٍ للحصول على موافقات أمنية.

أبو عدنان، كما فضّل أن ندعوه، تحدّث لـ صدى الشام عن تجربته مع الموافقة الأمنية ودفع الرشاوي للحصول عليها. يقول "رُفض طلبي لاستئجار منزل عدّة مرات، ولم أتمكّن من الحصول على الموافقة الأمنية".

> يقدّر حمزة، وهو معقّب معاملات يعيش في مناطق النظام، نسبة الموافقات الأمنية التي يتم رفضها بأكثر من ٦٠٪ من مجمل الطلبات، في حين يتم قبول حوالي ٤٠٪ من الطلبات الأخرى.

ويضيف أنه وجد منزلاً للإيجار في منطقة صحنايا، وكان مضطراً لاستئجاره بغية إيواء عائلته" وتابع أنه بعد رفض طلبه وعدم قدرته على تأمين مكان بديل لعائلته لإيوائها، أخبره صديقه بوجود سمسار لديه "معارف" في الأفرع الأمنية وقادر على تأمين موافقة أمنية مضمونة له.

ويشير إلى أنه دفع مبلغ ٦٠ ألف ليرة للسمسار مقابل تأمين الموافقة، لافتاً إلى أنه حصل عليها بعد ٥ أيام فقط وتمكّن من استئجار المنزل.

وأردف أنه لاحظ توجه عدد كبير من السوريين إلى السمسار ذاته وغيره من السماسرة الذين يتقاسمون الأموال مع عناصر الأفرع الأمنية لتسهيل منح الموافقة الأمنية.

تشديد القبضة الأمنية

يعتبر أحد المحامين المقيمين في مناطق النظام، أن هذه الموافقات على الرغم من أنها باتت كثيرة خلال الفترة الماضية إلّا أنها لم تكن جديدة على السوريين.

وقال المحامي، الذي رفض الكشف عن هويته لـ صدى الشام "إن سوريا تعيش ما يشبه حالة الطوارئ منذ عشرات السنين، وإن النظام ليس بحاجةٍ إلى قانون مكافحة الإرهاب أو غيره من المسمّيات لإعطاء غطاء قانوني لزيادة الرقابة على المدنيين". ويرى أن الموافقة الأمنية المفروضة بعضها منطقي والآخر جائر كتلك التي تُفرض على استئجار المنازل، وهي مخالفة لكل المواثيق المحلية والدولية لأنه من شأنها أن تمنع مدني من الحصول على حق الإيواء والسكن داخل أراضي الدولة.

واعتبر أن النظام مستعد لاتخاذ كل الخطوات والتشريعات من أجل ضبط مناطقه والقضاء على أي فكر معارض سواء كان عبر مدنيين أو مسلّحين، متوقّعاً أن يتم العمل بهذه الموافقات لعشرات السنوات القادمة فيما لو استمر النظام بالحكم.

"العسكَرة" تستنزف الكوادر الجامعية

إلغاء تأجيل دبلوم "التأهيل" يضيّق الخناق على الشباب السوري

صدى الشام ـ يزن شهداوي

عقب تشكيله للفيلق الخامس اقتحام، سعى نظام الأسد بشتى الوسائل لدعم صفوفه إما من خلال قرارات تضغط على الموظفين في الدوائر الحكومية لإرغامهم على التطوع، أو عبر طلب الآلاف من الشباب والرجال لخدمة الاحتياط في صفوف الفيلق.

وكان آخر الأساليب التي اتبعها النظام في هذا الإطار هو التضييق على طلاب الجامعات السورية حتى وصل الأمر إلى منع الطلبة السوريين من إكمال دراستهم الجامعية العليا والحصول على شهادات الدبلوم، فقد أصدرت مديرية التجنيد العامة التابعة للنظام تعميماً بإيقاف تأجيل جميع طلاب شهادة دبلوم التأهيل التربوي (من غير حملة الإجازة التخصصية التربوية)، إضافة إلى إلغاء تأجيل كافة المكلفين المؤجلين سابقاً من حملة الشهادات غير التخصصية.

> أصدرت مديرية التجنيد العامة التابعة للنظام تعميماً بإيقاف تأجيل جميع طلاب شهادة دبلوم التأهيل التربوي (من غير حملة الإجازة التخصصية التربوية)، إضافة إلى إلغاء تأجيل كافة المكلفين المؤجلين سابقاً من حملة الشهادات غير التخصصية.

وفي تفاصيل القرار الصادر عن وزير الدفاع، تُلغى كافة التأجيلات للخدمة الإلزامية لجميع الطلبة الجامعيين المتقدمين لشهادات الدبلوم، ويعتبر هؤلاء المكلفون والمؤجلون جاهزين للسوق من تاريخ ٢٠١٧\١١\١، وذلك لجميع الاختصاصات الدراسية وشهادات البكالوريس، فيما استُثني من القرار شهادات التعليم التربوي واختصاصات الكليات التدريسية كالعلوم والفيزياء والكيمياء وغيرها، حيث يَعتبر القرار تأجيلهم الدراسي ساري المفعول حتى نهاية دراستهم.

منع

غير أن القرار لم يقف هنا، بل منعَ المشمولين به من السفر خارج البلاد و من استصدار جوازات سفر أو الحصول على إذن سفر من شعب التجنيد التابعين لها، لمنعهم أيضاً من السفر خارج البلاد بعد إيقاف تأجيلاتهم العسكرية.

يقول الشاب عامر، طالب جامعي في السنة الثانية دبلوم التأهيل التربوي، إن قرار النظام يستهدف منع التعليم في سوريا، وجعله الهمّ الأخير له، "فبهذا القرار عمل على إيقاف أكثر من ١٣٠٠ شاب كانوا يسعون للحصول على شهادة الدبلوم في اختصاصاتهم، وكان من المفترض أن تلك الكوادر ستستفيد منها الجامعات السورية والطلبة الجامعيون بعد الاستنزاف الكبير في صفوف الكوادر التدريسية في الجامعات السورية خاصة في جامعتي حلب وحمص.

> بعد إصدار هذا القرار أصبح الشاب السوري المتخرج من الجامعات السورية أمام خيارين لا ثالث لهما، إما الموت في صفوف قوات النظام أو الهرب خارج البلاد كغيره من ملايين اللاجئين السوريين.

وأضاف أن شهادة الدبلوم هذه كانت أيضاً سبيلاً وحيداً للشاب السوري للهروب من الخدمة الإلزامية في صفوف جيش النظام، ولكن وبعد إصدار هذا القرار أصبح الشاب السوري المتخرج من الجامعات السورية أمام خيارين لا ثالث لهما، إما الموت في صفوف قوات النظام أو الهرب خارج البلاد كغيره من ملايين اللاجئين السوريين، "لتصبح طاقات الشباب السوري متاحة للبلاد الأخرى للاستثمار بها ومحرمة على سوريا التي يسعى النظام لقتل شبابها جسدياً وعقلياً بشتى الوسائل الممكنة، وتدمير البنى التحتيه والبشرية لهذه البلاد لكي يمنعها من النهوض لعشرات السنين".

خط أحمر!

عامر، طالب في جامعة حماة، اعتبر قرار النظام هذا رسالة للأهالي مفادها: "إما أن يكون جميع الشباب والرجال معنا وفي صفوف جيشنا، أو عليهم السفر خارج البلاد لتبقى سوريا للأسد ولعائلته ولشبيحته، علماً بأن بشار الأسد أشار في خطابات سابقة له إلى أن الطلبة الجامعيين خط أحمر ولا أحد يمكنه منعهم من التعليم وإكمال دراستهم لإعادة بناء سوريا، ولكن الحقيقة هي أنه يسعى جاهداً لهدم صرح التعليم في سوريا وتدميره بمن فيه".

وأشار إلى أن أكثر من ألف شاب الآن تحت حظر النظام لهم من السفر، وسبيلهم الوحيد هو الهروب إلى تركيا وترك عوائلهم بعدما أصبحت حماة مدينة شبه خالية من رجالها وشبابها، وبعد أن طرد النظام منها آلاف المطلوبين الأمنيين والمطلوبين للخدمة الإلزامية ولخدمة الاحتياط وغيرها.

> السبيل الوحيد لمن ألغي تأجيله العسكري بسبب هذا القرار هو التقدم إلى شهادة الماجستير في التعليم الافتراضي، عقب اجتياز امتحانيين معياريين في اللغة الإنكليزية والعلوم الأخرى.

ولفت عامر إلى أن السبيل الوحيد لمن ألغي تأجيله العسكري بسبب هذا القرار هو التقدم إلى شهادة الماجستير في التعليم الافتراضي، عقب اجتياز امتحانيين معياريين في اللغة الإنكليزية والعلوم الأخرى، وتعتبر تلك الامتحانات من الأصعب في سوريا، "ولكن قرار إلغاء تأجيل الدبلوم أجبر الطلاب على سلك هذا الطريق لتأمين تأجيل عسكري ولو لسنة جديدة واحدة".

نزيف في الكوادر

في سياق موازٍ، أفاد هادي، أحد المدرسين في جامعة البعث بحمص لـ صدى الشام، بأنه تم سحب أكثر من ٦٠ أستاذاً جامعياً من الجامعة بحمص وحماة ومن جامعة حلب إلى الخدمة الاحتياطية في جيش النظام، ليزداد النزف والنقص في الكوادر التدريسية للجامعات علماً بأن جامعة حلب باتت تعاني من نقص كوادرها التدريسية بنسبة ٧٠٪ ، بينما وصلت نسبة النقص في جامعة البعث إلى ٤٠٪، وجامعة حماة إلى ٢٠٪.

وأشار إلى أن قرار وزير الدفاع هذا منع الحصول على كوادر بديلة لتلك التي استنزفها النظام خلال سنوات الثورة السورية، وأصبحت وزارة الدفاع هي المتحكمة بجميع ومؤسسات الدولة حتى وزارة التعليم والتي ينبغي أن تكون قرارتها محصورة بوزير التعليم، "لا أن يحدّد وزير الدفاع مصير آلاف الشباب السوريين ومصير جامعات سورية عمرها عشرات السنين".

فوضى السلاح في المناطق المحررة إلى ازدياد.. فمن يتحمل المسؤولية؟

صدى الشام ـ حسام جبلاوي

ليس هذا التقرير هو الأول ولن يكون الأخير الذي ننشره حول فوضى السلاح في المناطق المحررة، طالما أن الظاهرة تتفاقم بدل أن تتجه إلى إيجاد حلول عملية، فمن الملاحظ أن جذور المشكلة متعددة ما يتطلب متابعة من مختلف الجوانب.

ومع مرور الوقت، بات انتشار السلاح بشكل غير منضبط أمراً معتاداً في مناطق سيطرة المعارضة، إذ يُسمح بحيازة الأسلحة والتجول بها دون أية مساءلة قانونية، حتى صار السلاح يقع بأيدي مراهقين لا يتقنون استخدامه، ويحملونه بغرض الاستعراض وفرض ما يريدون بالقوة.

وبين الحين والآخر يتكرر في مناطق الشمال السوري هذا الخبر "قتيل وعدد من الجرحى نتيجة خلاف عائلي ..." هنا لم يكن استخدام السلاح في ميادين المعارك، إنما في الشارع لتصفية حسابات معينة تؤجج العنف بين المدنيين، وتتسبب في وقوع وفيات في سياقات لا صلة لها بالحرب، يكون الخاسر الأكبر فيها هم الفقراء والضعفاء.

غياب القانون

يرى بعض المراقبين أن ارتفاع معدل الجرائم في المناطق المحررة هو أمر طبيعي نتيجة لغياب السلطة المركزية القوية، لكن في الآونة الأخيرة شهدت هذه المناطق زيادة ملحوظة في معدلات القتل والخطف والاغتيال، بحسب الناشط الإعلامي في مدينة كفرنبل بلال بيوش.

ويعزو بيوش، في حديثه لـ صدى الشام، هذا الأمر لعدة أسباب أهمها "الأوضاع المعيشية المتردية، وانتشار الفقر والبطالة بين الناس في مناطق سيطرة الثوار، وعدم القدرة على تأمين الاحتياجات الخاصة بالشباب".

ويضيف بيوش أن "انتشار السلاح وحمله من قبل أشخاص غير بالغين، وغياب الجهات التي تتحمل المسؤولية هي من أهم أسباب تردي الوضع الأمني في المناطق المحررة".

ويطرح بيوش مثالاً على هذا الواقع، ففي معظم مناطق إدلب تنتشر، وفق قوله، متاجر لبيع الأسلحة دون أية مراقبة، وتباع فيها مختلف الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، وتؤمّن هذه المتاجر أشكالاً مختلفة من أسلحة الاغتيالات كمسدس "القلم"، و"الساعة"، وكواتم الصوت، واللصاقات المتفجرة، والألغام، وهذه جميعها تستخدم في عمليات الاغتيال التي تتم بوتيرة مرتفعة لأفراد وقادات من فصائل المعارضة وناشطين دون أن يحرك أحد ساكناً تجاه هذا الأمر.

من جهة أخرى تحدث بيوش عن أحداث يومية تعيشها منطقته مثل القتل العمد أو الخطأ، فحسب قوله، "ينتشر السلاح بين أيدي الشباب صغار السن الذين يغلب عليهم الطيش، وما إن تحدث ملاسنات بينهم حتى يشهروا السلاح ويمتد الشجار لأسرهم حتى ولو كان السبب تافهاً وبسيطاً جداً، كما يلجأ بعضهم أحياناً لإطلاق الرصاص في الهواء خلال (الجنازات او الاحتفال بتحرير المناطق أو حفلات الزفاف)، وقد سجلت عدة حوادث وإصابات في صفوف المدنيين نتيجة هذه التصرفات".

وفي مثل هذه الحوادث تغيب مسؤولية الفصائل وقوى الأمن في المنطقة والتي يأتي دورها "بعد حدوث المصاب عندما تعتقل بعض المتسببين في ذلك، ويتم إطلاق سراح بعض منهم لاسيما إن كان لديه صلة وثيقة بمتنفذين في الفصائل".

أما الناشط الحقوقي في ريف اللاذقية، علي الأمين، فيرى أن المسؤولية الأولى في هذه الحوادث تقع على "عاتق الفصائل المسلّحة والمحاكم الشرعية".

ويشرح الأمين لـ صدى الشام، غياب دور الفصائل في هذا الموضوع، مؤكداً أنّ "عدم التنسيق الأمني طوال هذه السنوات هو السبب الأول لهذه الظاهرة" التي يعتبرها عاملاً أساسياً في غياب الاستقرار.

ويتساءل أمين "سنوات طويلة مرت على تحرير معظم المناطق لماذا لم توحّد الفصائل الحواجز الأمنية وتعمم أسماء الخارجين عن القانون وتحصر ملكية السلاح في عناصرها، وتحديداً وقت خروجهم إلى الجبهات؟".

> تُوفِّر المتاجر أسلحة مختلفة كمسدس «القلم»، و«الساعة»، وكواتم الصوت، واللصاقات المتفجرة، والألغام، وهذه جميعها تستخدم في عمليات الاغتيال التي تحدُث بوتيرة مرتفعة في المناطق المحررة.

وتابع أمين "انشغال الفصائل المقاتلة في معاركها لا يغني عنها مسؤولية ضبط الأوضاع الأمنية داخل المناطق المحررة أو إعطاء هذه المهمة لجهة أخرى تعطيها كامل الصلاحيات في ذلك لكن حقيقة الأمر هو أن الفصائل لا تقوم بدورها على النحو الأمثل ولا تعطي الصلاحيات لغيرها".

ضوابط امتلاك السلاح

حتى اليوم ليس هناك أي قانون في المناطق المحررة يجرّم حيازة السلاح داخل المدن والأسواق، ورغم المطالبات المدنية السابقة بوضع ضوابط لهذا الأمر إلا أن الانفلات الأمني هو سمة الوضع الراهن.

ويحمّل بعض المراقبين مسؤولية انتشار السلاح بكثافة للتجار الذين ينشرون بضائعهم علناً في الأسواق، ويقومون ببيعها لكل راغب بغض النظر عن هويته وعمره وانتمائه.

ويرى محمد سيد علي، وهو من سكان مدينة إدلب، أن انتشار السلاح هو أمر واقع لكن معالجته ليست صعبة، وأن الأمر يتعلق بالإرادة والمتابعة وحسب.

ويطرح سيد على بعض الأمثلة التي يعتقد أنها ضرورية للحد من هذه الحوادث مثل منع أي عنصر مقاتل من حمل سلاحه داخل المدن، ووضع آلية لمراقبة عمل تجّار الأسلحة وبضاعتهم، ومنح بطاقات لحمل السلاح يستثنى منها صغار السن وأصحاب السوابق، بالإضافة لمصادرة سلاح كل من يثبت مخالفته لهذه القواعد.

> ليس هناك قانون في المناطق المحررة يجرّم حيازة السلاح داخل المدن والأسواق، ورغم المطالبات بوضع ضوابط لهذا الأمر إلا أن الانفلات الأمني هو سمة الوضع الراهن.

ويرى سيد علي أن الأهم مما سبق هو إخراج المقرات العسكرية من داخل المدن الآهلة لاسيما مستودعات السلاح، ومنح جهاز الشرطة صلاحيات واسعة تخولهم التدخل دائماً.

تجارب ناجحة

أطلقت هيئات مدنيّة في الفترة الماضية العديد من حملات التوعية في المناطق المحررة للحد من انتشار السلاح في المناطق المدنية كان آخرها حملة "لا للسلاح بين المدنيين"، والتي لاقت صدى واسعاً لاسيما في ريفي حلب الشمالي والغربي.

وجاءت الحملة، وفق أحد المشاركين بها، نتيجة ضغط شعبي بدأ يتزايد لإنهاء هذه الظاهرة، حيث عمد الناشطون إلى توزيع منشورات على المدارس والمشافي والجامعات، ولصق بعضها على الجدران تقترح حلولاً لإنهاء المظاهر المسلحة بين المدنيين.

وتعدّ تجربة مدينة جرابلس نموذجاً يستحق التعميم، حيث يُحظّر على العسكريين الدخول إليها بسلاحهم بُعيد سيطرة فصائل المعارضة عليها.

ومهما يكن فإن معالجة هذه الظاهرة حالياً تحتاج إلى قرارات حاسمة وإرادة صادقة للتخفيف من معاناة المدنيين الذين يكتوون يومياً بصواريخ طائرات النظام وروسيا من جهة، ولا يأمنون على حياتهم من حَمَلة السلاح بينهم من جهة أخرى.

تأبين عبد القادر عبد اللي..

الرجل الذي توسّد كتف سوريا ونام

صدى الشام ـ محمد أمين

أحيا مركز "حرمون" للدراسات المعاصرة في مدينة غازي عينتاب جنوبي تركيا ذكرى مرور ٤٠ يوماً على وفاة الكاتب، والفنان، والمترجم السوري عبد القادر عبد اللي، حيث أقام حفل تأبين تحدث فيه عدد من الكتاب والصحفيين السوريين والأتراك عن مسيرة عبد اللي الحافلة بالعطاء على مدى نحو أربعين عاماً قضاها في الإبداع متعدد الأشكال.

وفقدت الثقافة السورية واحداً من أعمدتها مطلع آذار الفائت، حيث توفي الكاتب والمترجم السوري عبد القادر عبد اللي (١٩٥٧) بمدينة أضنة جنوبي تركيا، وذلك بعد صراع مع مرض عضال، ودفن في جنوبي تركيا متوسداً كتف بلاده.

وقد أجمع مثقفون وكتّاب تحدثوا في حفل التأبين على أن الراحل كان جسراً بين الثقافتين العربية والتركية، ومن "النوافذ التي أطلّ بها القارئ العربي على الأدب التركي، من خلال ترجماته لمختارات من الأدب التركي لكبار كتّابه". تخرج عبداللي من جامعة المعمار سنان بإسطنبول ـ قسم فنون المسرح والمشهد، ثم حصل على الماجستير في الرسوم المتحركة، ليبدأ بعد رحلة غنيّة في ترجمة الأدب التركي إلى العربية بدأت بنِتاج الكاتب التركي عزيز نيسين.

> أجمع مثقفون وكتّاب تحدثوا في حفل التأبين على أن الراحل كان جسراً بين الثقافتين العربية، والتركية، ومن «النوافذ التي أطلّ بها القارئ العربي على الأدب التركي، من خلال ترجماته لمختارات من الأدب التركي لكبار كتّابه».

ورفد الراحل المكتبة العربية بنحو ٥٥ كتاباً مترجماً عن التركية لكِبار الكتاب الأتراك، كالحائز على جائزة نوبل للآداب ٢٠٠٦ أورهان باموق الذي اعتبره مترجماً حصرياً لمؤلفاته إلى العربية، وعزيز نيسين، وناظم حكمت، ويشار كمال، وإليف شفق، وسواهم، ما شكّل نقلة كبيرة في العلاقة الثقافية والفكرية بين العرب والأتراك والتي انقطعت بشكل شبه كلي منذ عشرينيات القرن الفائت، كما كان الكاتب الراحل سبّاقاً في ترجمة الدراما التلفزيونية التركية الى العربية، حيث نقل المجتمع تركيا إلى العرب من خلال أكثر من ٢٠ مسلسلاً أشهرها "وادي الذئاب"، و"نور" اللذان حققا نسبة مشاهدة في العالم العربي غير مسبوقة، كما ترجم عبد اللي أفلاماً وثائقية تركية عُرضت في عدة قنوات عربية منها قناة الجزيرة الوثائقية.

> لم يسعَ عبد اللي إلى الشهرة والأضواء، بل انكب على عمله طيلة أربعين عاماً، مقدِّماً صورة جديدة للمبدع العربي الذي يرى أن الحياة قصيرة لا تحتمل تبديد الوقت.

في آخر حوار أجري مع الفقيد، قال: "بسبب دراستي في تركيا واطّلاعي على التاريخ العثماني والأدب والفن التركي، شعرت بضرورة نقل أدب هذا الجار، الذي ظلمته السياسة كما ظلمتنا، أردت التفريق بين الإمبراطورية العثمانية والدولة التركية، بقصد تعريف القارئ العربي على واقع تركيا الاقتصادي والسياسي والأهم الإبداعي".

لم يسعَ عبد اللي إلى الشهرة والأضواء، بل انكب على عمله طيلة أربعين عاماً، مقدِّماً صورة جديدة للمبدع العربي الذي يرى أن الحياة قصيرة لا تحتمل تبديد الوقت، وفي ذلك يقول: "لم يكن التكريم أو السعي للجوائز هاجسي يوماً، أعتقد أن أعظم تكريم نلته في حياتي حين كان الراحل حسيب كيالي، يقص مقالاتي وقصصي ويرسلها لي مع الثناء عبر البريد من الإمارات، وأيضاً عندما أقرّ عزيز نيسين بجودة ترجماتي، كما خصّني أورهان باموق بترجمة أعماله حصرياً لـ "دار الشروق" المصرية، إضافة إلى نيلي جائزة من "منتدى العلاقات العربية الدولية" في قطر".

مع انطلاق الثورة السورية كان عبد القادر عبد اللي من أوائل المنضمين لها، والمؤمنين بأهدافها، رغم ما يحمله هذا الأمر من مخاطر على كاتب ومترجم مرموق مثله، فاضطر الراحل لمغادرة وطنه، حيث لجأ إلى تركيا، وعاش سنوات في إسطنبول، حيث انكب على ترجمات من اللغة التركية للعربية، إضافة الى اشتغاله في كتابة المقالات لصحف ومواقع سورية معارضة، وأخرى عربية عن الشأن السوري.

عبد القادر عبد اللي الذي توسّد كتف سوريا ونام، كان حالة وطنية سورية مميزة، حيث أجمع السوريون على اختلاف مشاربهم الفكرية، وتوجهاتهم أن سوريا خسرت بفقده رجلاً جَمعَ في شخصه خِصالاً حميدة متعددة، فإلى جانب تعدد مواهبه الإبداعية، كان متواضعاً، لا يسعى وراء أمجاد زائفة، عمل عبد اللي بصمت المبدعين الذين لم تأخذهم توافه الدنيا بعيداً عن مواطن العطاء الغني الذي يدوم.

دخل عبد القادر عبد اللي منذ عدة أشهر صراعاً غير متكافئ مع مرض السرطان الذي غزا فجأة جسمه المنهك بالغربة، ولكن عبد اللي استسلم أخيراً لقدره، فغادر دنيانا تاركاً وراءه سيرة كاتب، ومترجم، وفنان أغمض عينيه دون أن يرى حلمه الأكبر يتحقق وهو خلاص بلاده من الاستبداد، الذي حوّلها إلى ميادين صراع متعدد الأبعاد والمآلات التي دفع ولا يزال يدفع ثمنها الموجع السوريون الذين أجمعوا أن بلادهم خسرت الكثير بوفاة عبد القادر عبد اللي.

> كان عبد اللي حالة وطنية سورية مميزة، فإلى جانب تعدد مواهبه الإبداعية، كان متواضعاً، لا يسعى وراء أمجاد زائفة، وقد عملَ بصمت المبدعين الذين لم تأخذهم توافه الدنيا بعيداً عن مواطن العطاء الغني الذي يدوم.

مؤتمر دولي حول قضايا اللاجئين السوريين.. مُعالجات بحثية تنتظر تحرك الحكومات

صدى الشام ـ م.م

بُعيد إعلانها عن فتح باب المشارَكة، أكدت اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي "اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول" تسلمها عشرات الأبحاث التي تتناول التجربة السورية في اللجوء، من باحثين من جنسيات مختلفة.

وتُنظم المؤتمر، الذي سيعقد في تشرين الأول القادم، "جمعية النهضة العلمية" بالتعاون مع جامعة "أدي يامان" الحكومية التركية.

شراكة حكومية

يعكف المؤتمر في نسخته الثانية على دراسة حالة اللجوء السورية، ومقاربة جوانبها علمياً، بغية وضع معالجات ناجعة لهذه المأساة، وتقديم التفاصيل اللازمة إلى حكومات الدول المستضيفة للسوريين وخصوصاً السلطات التركية، وذلك لمساعدة صانع القرار في تلك الحكومات على مواجهة الصعوبات التي تفرضها هذه الحالة الإنسانية.

> رئيس جمعية النهضة العلمية: السلطات التركية تحرص على نجاح هذا المؤتمر، وقد تعاطت مع نتائج النسخة الأولى منه بجدية، وأعلنت عن شراكتها الرسمية في النسخة الثانية.

وقال رئيس جمعية النهضة العلمية، عامر النمر، في حديث لـ صدى الشام: "إن هذا المؤتمر يختلف عن غيره من المؤتمرات من حيث طريقة الطرح والتغطية العلمية التي ستؤمنها الجامعة التركية، إضافة إلى الشراكة الحكومية الرسمية مع الجانب التركي".

وأشاد النمر بحرص السلطات التركية على نجاح هذا المؤتمر، مشيراً إلى تعاطيها مع نتائج النسخة الأولى من المؤتمر بجدية، وكذلك من خلال إعلانها عن شراكتها الرسمية في النسخة الثانية، مؤكداً مشاركة وزراتي التربية والأسرة التركية في جدول أعمال المؤتمر بصفة رسمية.

"حرب باردة"

تتألف الهيئة العلمية للمؤتمر من ٥٨ عضوًا أكاديميًا من ٧ دول منها الأردن وفرنسا وفلسطين والعراق ومصر، وممثلين عن معظم الجامعات التركية، وتعتبر هذه الهيئة أن قضايا اللجوء والنزوح باتت من أهم القضايا التي تواجه العالم، نظراً لما لها من تبعات عدة اقتصادية وسياسية واجتماعية وديمغرافية.

وتذهب اللجنة إلى وصف قضية اللاجئين السوريين بأنها "جوهر حرب باردة تشنها الإمبريالية للهيمنة على المنطقة".

وعن أهم المحاور التي سيناقشها المؤتمر، أفاد النمر، بأنها تشمل: «أطفال اللاجئين السوريين»، «اللاجئون السوريون والتعليم»، «اللاجئات السوريات»، «السوريون والتكيف الاجتماعي»، «اللاجئون السوريون والإعلام»، «دور المنظمات والمؤسسات»، «الوضع القانوني للاجئين»، «الصحة»، «الاقتصاد».

من جانبه أشار عضو هيئة المؤتمر العلمية المُحكّمة، الأكاديمي عبد الله طويل، إلى اختلاف جوهري في النسخة المرتقبة عن سابقتها، وذلك بسبب تفاقم "الأزمة" السورية، حسب وصفه.

وأضاف طويل لـ صدى الشام: "بعد كل هذه المدة من اللجوء، نجح بعض اللاجئين السوريين في التأقلم مع حياتهم الجديدة، مقابل فشل بعضهم الآخر في ذلك، إلى الدرجة التي لم يعد فيها قادراً على مواصلة حياة اللجوء، لذلك جاء هذا المؤتمر لبحث المتغيرات الجديدة التي طرأت، الإيجابية منها والسلبية".

جوانب مضيئة ومعتمة

وبحسب طويل، أستاذ العلوم الإنسانية في جامعة "أدي يامان" التركية، فإن أبرز ملامح تجربة اللجوء السورية هو "النجاح اللافت الذي حققه كثير من اللاجئين السوريين"، وتابع "من اللاجئين من حوّل الغربة التي يعيشها، إلى فرصة للتميز، سيما وأنها تحرره من القيود التي كان يرزح تحت وطأتها في سوريا".

ومضى قائلاً: "لقد شاهدنا تميزاً سورياً في كل المجالات والجوانب، الاقتصادية والعلمية والثقافية، وقد تحول اللاجئ السوري خلال فترة اللجوء من عالة على الدولة المستضيفة إلى ركن أساسي في عملية البناء، ومثال ذلك ما جرى في مصر وتركيا والأردن".

هذا الأمر أكده أيضاً عامر النمر، وقال: "يُحسب للسوريين في تركيا تلك النجاحات الباهرة، ومساهمتهم في الاقتصاد والإنتاج و التجارة والزراعة بشكل واضح لا يستطيع أحد تجاوزه".

واستدرك: "لهذا سيبحث المؤتمر الجوانب المضيئة بإسهاب، فما يهمنا هو تعميم هذه النماذج الناجحة، والبحث في كيفية توسيعها لتشمل كل السوريين أينما كانوا متواجدين، سواء في الدول الإقليمية المجاورة لسوريا، أو الأوروبية والغربية عموماً".

وكما أذهلت نجاحات السوريين العالم برمته، كانت المدة الطويلة لحالة اللجوء السورية مسؤولة عن خلق ظواهر سلبية، يُجمِلها الأكاديمي عبد الله طويل بحالات العوَز الاقتصادي التي ألمت بكثير من الأسر السورية، وكذلك الخلل الذي أصاب العلاقات الاجتماعية.

ويتفق النمر مع حديث الطويل عن ظواهر السلبية نجمت عن حالة اللجوء السورية، لكنه يصنفها على أنها "ظواهر حتمية لا بد منها في أزمة إنسانية بهذا الحجم".

معايير المشاركة

وبالعودة إلى الضوابط المعيارية للبحوث المقبولة، فقد حددت اللجنة ثلاث لغات لهذه الأبحاث (العربية، الإنجليزية، التركية)، واشترطت على الباحثين أن تحمل الأبحاث إضافة معرفية واضحة، وأن لا تكون منشورة من قبل.

ومن المهم، بحسب طويل، أن تنطوي الأبحاث على جوانب قادرة على النهوض بواقع اللاجئين السوريين، دون النظر إلى الأفكار السياسية للباحث واختلافها في حال كان بحثه مقبولاً من الناحية العلمية.

وكانت جامعة "أدي يامان" التركية، قد احتضنت النسخة الأولى من المؤتمر في أيار ٢٠١٦، وخرجت بتوصيات من أهمها: العمل على إعطاء صفة اللاجئ لكافة السوريين في تركيا، بدلاً من صفة الضيوف، التي تمنع عنهم الحقوق التي تنص عليها القوانين والمواثيق الدولية ذات الصلة، وكذلك ضرورة العمل على إعادة توطين السوريين.

> احتضنت جامعة «أدي يامان» التركية النسخة الأولى من المؤتمر في أيار ٢٠١٦، وخرجت بتوصيات من أهمها: العمل على إعطاء صفة اللاجئ لكافة السوريين في تركيا، بدلاً من صفة الضيوف.

وتعقيباً على ذلك أكد عامر النمر، أن السلطات التركية شرعت في تسوية أوضاع اللاجئين القانونية على أراضيها، لافتاً إلى تحريك ملف التجنيس لأصحاب الكفاءات من السوريين، وكذلك العمل على معالجة الملف التعليمي.

تمنيات

وكانت صحيفة صدى الشام استطلعت آراء سوريين في تركيا، وقد نقلوا تمنياتهم على المؤتمرين بأن يركزوا على القضايا التي تعتبر أولوية ملحّة للسوريين.

وبحسب غالبية المستطلَعين، فقد تصدر الوضع القانوني الشائك قائمة مخاوفهم، بينما أشار بعضهم إلى معاناتهم مع الظروف الاقتصادية السيئة، في حين لم يخفِ لاجئون آخرون قلقهم على تعليم أطفاله.

يذكر أنه وبحسب تقرير صادر عن مركز أبحاث الهجرة التابع للشرطة التركية، فإن عدد اللاجئين السوريين المسجلين لدى السلطات في تركيا وصل مع بداية العام الحالي إلى نحو ثلاثة ملايين لاجئ، يعتمد ٩٠٪ منهم في تلبية احتياجاتهم على أموالهم التي يجنونها من العمل.

بريد القرّاء

إلى صحيفة صدى الشام

لن أدّعي معرفتي بفنون الإعلام أكثر منكم أنتم المشتغلين به فعلياً لكن أود الإشارة إلى نقطة اجدها مهمة ألا وهي شح مواد الرأي والزوايا التي يكتبها كتاب ليعبروا فيها عن وجهات نظر وآراء مختلفة.

سبب تنويهي إلى هذه النقطة هو أن هذا النوع من المواد متابع في كل أشكال النشر الإعلامي وأنا شخصياً من المتابعين لما يكتب من قبل أسماء مشهورة أو مغمور تمتلك رؤى خاصة تجاه القضايا السياسية والإجتماعية وسواها مما يحرك الشارع السوري. وتعود أهمية هذه الزوايا إلى مواكبتها لما يجري من زاوية خاصة لا تحتمل الصواب والخطأ بالضرورة لكنها تحمل نفساً أدبياً ونقدياً يخرجنا نحن المتلقين من رتابة الخبر والتقرير اليومي المرهق.

أتمنى أن أشاهد على صفحات جريدتكم مزيداً من هذه المواد وقد يكون ذلك بإفساح المجال لقراءكم للكتابة فيها.

ناصر عبد الستار

تحية طيبة

لاحظنا في الفترة السابقة عدم وصول أعداد الجريدة إلى منطقتنا ولربما ذلك عائد إلى نقص في عدد النسخ أو ما شابه. أرجو حل أي إشكال من هذا النوع إن وجد.

وأقترح في مثل هذه الحالات ان يتم توزيع النسخ بشكل متوازن ولو أدى ذلك إلى قلة عددها في كل توزيع لمنطقة ما.

وأود أن أشير أيضاً إلى التأخير الذي يحصل بين الحين والآخر في وصول الأعداد فليس معقولاً أن يصلنا العدد متأخراً لصحيفة تعد أسبوعية.

سرحان أبو محمد

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم:
sada.alshaam@gmail.com

لو طُبِق القانون الدولي لما عُقِدت مُصالحة واحدة

أكثر من 12 مليون سوري مُشرَّد قسرياً "لا خيار لهم"

صدى الشام

بعد تهجيرهم من مدينة حمص انضمّ الآلاف من سكان حي الوعر إلى ما يزيد عن ١٢ مليون سوري مشرَّد قسرياً، ذلك ما أشارت إليه الشبكة السورية لحقوق الإنسان ضمن تقرير أصدرته بعنوان "لا خيار لهم".

وجاء في التقرير أن "عمليات القصف البري والجوي التي مارسها النظام السوري منذ الأيام الأولى للحراك الثوري في آذار ٢٠١١ التي تسببت في حوادث قتل ومجازر ودمار مئات آلاف المنازل؛ كانت سبباً رئيساً في التشريد القسري إضافة إلى ماكينات النظام الثلاثية المكونة من: الاعتقال التعسفي، التعذيب، الإخفاء القسري، إضافة إلى العنف الجنسي والحصار، وعدة عناصر وانتهاكات أخرى". كل ذلك أدى بحسب التقرير إلى شلل المجتمع وهرب السكان حفاظاً على حياتهم، وحصل تشريد قسري داخلي لما لايقل عن ٦ ملايين مواطن سوري نزحوا عن أماكن إقامتهم الأصلية، وتشريد قرابة ٧ ملايين خارج سوريا تحولوا إلى لاجئين في دول الجوار والعالم.

صبغة طائفية وإثنية

ويتصدر نظام الأسد وحليفاه الإيراني والروسي ما لايقل عن ٨٥ ٪ من عمليات التشريد القسري في سوريا، يليهم تنظيم "داعش"، ثم حزب الاتحاد الديمقراطي فرع حزب العمال الكردستاني، ويُشكّل هذا التشريد وفق التقرير خرقاً صارخاً لاتفاقيات جنيف، ويرقى إلى جريمة ضد الإنسانية بموجب المادة السابعة من ميثاق روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، إذ أنَّ هذه الأطراف لم تَقُم بأية تدابير لتوفير مأوى أو رعاية صحية أو غذاء للمدنيين المشردين، وأوضح التقرير أنه لا يُمكن تبرير معظم عمليات التشريد بأسباب عسكرية أو بهدف حماية المدنيين، لأنَّ هذه الجهات ما زالت حتى الآن تمنع عودة من تشردوا، بل إن معظمهم مهددون بخطر الملاحقة والقتل، وذلك خلافاً للقاعدة ١٣٢ من القانون الدولي الإنساني العرفي.

> يشكِّل التشريد القسري خرقاً صارخاً لاتفاقيات جنيف، ويرقى إلى جريمة ضد الإنسانية بموجب المادة السابعة من ميثاق روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

وذكر التقرير أن بعض عمليات التشريد القسري التي قام بها نظام الأسد حملت صبغة طائفية، أما تنظيم "داعش" فقد حملت عملياته صبغة طائفية عندما هاجم مناطق مسيحية، وصبغة إثنية عندما قام بتهجير الكُرد، في حين حملت عمليات التشريد التي مارسها حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي صبغة إثنية تجاه العرب.

ولم ينفِ التقرير أن هجمات لفصائل في المعارضة تسببت بنزوح سُكّان وبالتالي تشرُّدهم في بعض المناطق، كما أدى قصف قوات التحالف الدولي، إلى عمليات تشريد إضافي.

أهون الشرور

وقال "فضل عبد الغني" مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان: "يُقيم مئات آلاف المشردين داخلياً في مخيمات، وفي بساتين، أو في بلدات ومدن غير مناطق سكنهم، يعتمد معظمهم على المساعدات الإنسانية، لا يستطيعون العودة إلى منازلهم الأصلية، بسبب استمرار عمليات القصف، الخوف من الاعتقال، التعذيب، السحب للتجنيد في صفوف جيش وميليشيات النظام السوري، يُعاني معظمهم من حالات فقر قاسية، كل ذلك أدى إلى تفكك وتخريب شديد في المجتمع وعاداته".

> أوضح التقرير أن جميع الهدن والمصالحات طُبِّقت على حساب إلغاء القانون الدولي الإنساني، وأن جميعها تمَّ تحت القهر والقمع وانتهاك القانون الدولي الإنساني، عبر الحصار والقصف العشوائي والتجويع ومنع دخول وخروج المساعدات والسكان المدنيين.

وأوضح التقرير أن جميع الهدن والمصالحات طُبِّقت على حساب إلغاء القانون الدولي الإنساني، فلو طُبقت قواعده لما عُقِدت هدنة أو مصالحة واحدة، جميعها تمَّ تحت القهر والقمع وانتهاك القانون الدولي الإنساني، عبر الحصار والقصف العشوائي والتجويع ومنع دخول وخروج المساعدات والسكان المدنيين، ويبقى خيار القبول بالهدن والمصالحات هو أهون الشرور، وقد شهد عام ٢٠١٦ تطبيق هذه الهدن في عدة مناطق في ريف دمشق كمدينة داريا وبلدتَي المعضمية وخان الشيخ في ريف دمشق، والأحياء الشرقية في مدينة حلب، وأشار التقرير أن تقرير لجنة التحقيق الدولية والذي تم تخصيصه للحديث عن الجزء الشرقي من مدينة حلب ذكر أن التَّهجير الذي تعرَّض له السكان في الأحياء الشرقية لمدينة حلب يرقى إلى جريمة حرب.

إحصاء وتوثيق

استعرض التقرير بشكل أساسي ما تعرَّض له حي الوعر من انتهاكات لحقوق الإنسان منذ آذار ٢٠١١ حتى ١٣ آذار ٢٠١٧ على يد قوات نظام الأسد وحلفائه.

ووثَّق التقرير مقتل ما لايقل عن ٨٩١ مدنياً، بينهم ٥٨ طفلاً، و٥٦ امرأة في حي الوعر، كما سجل التقرير ارتكاب قوات نظام الأسد ما لايقل عن ١٠ مجازر، إضافة إلى توثيق ما لايقل عن ٣١ حادثة اعتداء على مراكز حيوية مدنية.

وأوردَ التقرير إحصائية استخدام نظام الأسد للبراميل المتفجرة حيث ألقى الطيران المروحي التابع له ما لايقل عن ١٥٢ برميلاً متفجراً على حي الوعر منذ آذار ٢٠١١ في حين استخدمت قواته القذائف الحارقة مرة واحدة على الأقل. وذكر التقرير ما عانه الحي من تداعيات الحصار من جوع ونقص في الغذاء والدواء؛ الأمر الذي تسبب في مقتل ١٦ مدنياً.

> سجَّل التقرير ما لا يقل عن ٦٤٧ شخصاً، بينهم ٩ أطفال، و١١ امرأة من سكان حي الوعر في مدينة حمص، ما زالوا قيد الاعتقال أو الاختفاء القسري في المدة التي يغطيها.

وسجَّل التقرير ما لا يقل عن ٦٤٧ شخصاً، بينهم ٩ أطفال، و١١ امرأة من سكان حي الوعر في مدينة حمص، ما زالوا قيد الاعتقال أو الاختفاء القسري في المدة التي يغطيها.

وأكَّد التقرير أن الانتهاكات المُمنهجة والواسعة النطاق، أوصلت الحي إلى مرحلة استنزاف كامل، اضطر أهله لقبول التسوية التي اقترحها نظام الأسد بإشراف السلطات الروسية على فصائل المعارضة، وتم توقيع الاتفاق في ١٣ آذار ٢٠١٧، وقد نصّت بنوده على خروج دفعات من مقاتلي المعارضة وعائلاتهم وبعض المدنيين إلى ريف حلب وإدلب وإجراء تسوية لمن يرغب من المدنيين والمقاتلين البقاءَ في الحي في حين تم إلغاء جميع البنود المتعلقة بإطلاق سراح المعتقلين، واكتفى الجانب الروسي بالتَّعهد بعدم اعتقال نظام الأسد لأشخاص جدد من حي الوعر بعد تسوية أوضاعهم وعدم اعتقال الذين لديهم صلات قربى مع أفراد في فصائل المعارضة المسلحة.

جريمة حرب

أكَّد التقرير أن القانون الدولي الإنساني يحظر بشكل واضح التشريد القسري، مع استثناءات مشروطة، واعتبر أي انتهاك لأحكامه في هذا الصَّدد يرقى إلى جريمة حرب، وأيضاً النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، (المادتان ٨-٢-ب-٧ و٨-٢-هـ-٨ من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية).

وأشار إلى أنَّ التشريد القسري جريمة حرب في النزاعات المسلحة غير الدولية، وعندما يرتكب في إطار هجوم واسع النطاق أو ممنهج ضدّ السكان المدنيين، فإن النقل القسري للسكان يعتبر خرقاً خطيراً لاتفاقيات جنيف، ويمكن اعتبارها أيضاً جرائم ضدّ الإنسانية (المادة ٧-١-د من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية)، إضافة إلى القواعد ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، من القانون الدولي الإنساني العرفي، ويُشكل ما قام به نظام الأسد في حي الوعر في سياق هجوم منظَّم مدروس واسع النطاق عبر استراتيجيات مخطط لها، وهو بالتالي يُشكل جريمة ضد الإنسانية، كما أنها ارتكبت في سياق نزاع مسلح داخلي، وتشكل جريمة حرب.

أوصى التقرير مجلس الأمن بإلزام "النظام السوري" لإيقاف عمليات الاستيطان والإحلال التي يقوم بها في المدن والأحياء التي يُهجّر سكانها وضمان حقّ العودة للاجئين والنازحين، والحصول على أراضيهم وممتلكاتهم كاملة وإحلال السلم والأمان في سوريا.

وطالب التقرير نظام الأسد بالامتناع ليس فقط عن تنفيذ عمليات الإخلاء القسري، بل أن تمنع حدوثها، وأن توفر الحماية للسكان من هذه العمليات، لا أن تقوم هي بتنفيذها.

العنف الواقعي في فضاء افتراضي

عهد عمر زرزور

يسعى الإنسان بطبيعته إلى الأمان، لكن حين يكون في موقعه الأقوى، فإن أمانه الوحيد مرهون في إخافة مقابله، سواء كان هذا المقابل عدواً أو نداً أو مماثلاً يتفوق عليه ويخشى تفوقه.

في مراحل زمنية أخيرة أثبت العنف تفوقه الدائم في التعبير عن الإرادة البشرية، وعكس الفضاء الإلكتروني الواسع ارتدادات العنف من خلف الشاشات.

لا تسجّل الأضرار المرتكبة وتبقى ضد مجاهيل وتضيع، بل أحياناً يتم الفعل بموافقة جمهور واسع متفرج وابتهاجه بالجريمة الإلكترونية.

المرأة في مواجهة العنف الإلكتروني

مواقع التواصل الاجتماعي خلقت نطاقاً سهلاً لتقارب الأمكنة والأزمنة بين المستخدمين ومع كل الفرص الإيجابية التي وضعت العالم في غرفة واحدة للتقارب وتجاذب التجارب، تشكلت بالمقابل سلسلة من الفجوات في الخطابات التي نالت من رمزيات وقضايا عديدة، ووضعت المرأة بشكل خاص في مواجهات إلكترونية عنيفة.

مشاهدات متكررة لانتقال المرأة من معركتها الكبيرة الإنسانية إلى معارك تخص وجودها الشخصي مع أول محاولة مقصودة للضغط عليها والتي ما تلبث أن تتحول لحصار جمعي.

يستطيع فاعل مجهول ببساطة أن يحرك شائعة ملفقة أو أن يرفع صورة شخصية لناشطة في الشأن العام، ويفتح الهجوم عليها من باب صفاتها الأنثوية، حتى إن كان هناك باب صغير يستطيع العامة فتحه على نقاش قضية مطروحة أو تقصير ما في مهمة شعبية أو اختلاف إيديولوجي، وهكذا يتم تحريف الخطاب وتحجيمه ليأخذ الشكل الأسهل في الهجوم والعزل المجتمعي الواقعي، بعيداً عن المحاججة العقلية الصعبة.

الأمر ذاته يتكرر مع الخيارات الشخصية لنساء اعتبرن أن الالتزام بزي معين أو التحرر منه أمر شخصي كالحجاب والنقاب والأزياء المعبرة عن ثقافة معينة بشكل عام، حتى بعد امتناع المرأة عن مناقشته، يُطرح كساحة عامة للتشهير بدون أدنى محاسبة لمخترقي هذه الخصوصية.

الاختلافات السياسية أيضاً لم تكن كافية لمحاججة امرأة وتوضيح أوجه الاختلاف معها، بل يلجأ المعنِف دائماً لإثبات ذكوريته من خلال فرض قائمة مملة من خصائص متخيلة، على المرأة أن تتصف بها، وتتواطأ نساءٌ لا يعنيهن العمل بالشأن العام في تعزيز هذه السرديات.

أما على مستوى الكلمة فقد سجلت النقاشات الافتراضية كماً هائلاً من استخدام شتائم جنسية، مع أول اختلاف بجعل النقاش يهبط إلى مستوى متدنٍ ومغلقٍ لا يمكن الخروج به إلى نور العقل، وطبقة كبيرة من المجتمع مدانة رغم وعيها بالأمر المشين.

تتدنى الجرائم أحياناً لتصل إلى حد التهديد الحقيقي بالقتل أو فضح خصوصيات أو تهديد الناشط الرجل بأقرب النساء صلة إليه كوالدته وأخته وزوجته وبناته باستخدام المرأة الأقرب في حياته كرهينة لعزله عن قضيته، تفاعل الضحية أيضاً بشكل سلبي وخائف دائماً دون اللجوء إلى محاسبة المعتدي أو ملاحقته تؤدي إلى عواقب سيئة، ورغم تشكل لجان وهيئات في بعض البلدان للتقصي وتعقب هؤلاء المعنِفين، لكن يبقى قراصنة الخطاب عصيين عن الإدانة.

شخصية قراصنة الخطاب

تهتم هذه الشخصية بطرح خطاب يحرك أفكار المجتمع الأبوية أو يمس اعتقاداته القديمة المرتبطة بشرف الأنثى، تسعى لوضع المرأة في تحديات لمواجهة معايير مغروسة، وأفكار تعكس لغة ديماغوجية موجهة ضد شخصيات معينة للنيل من تفوق وجودها أو نضالها.

تصوغ هذه الشخصية هيكلاً للعنف وتمهد للتسويق الشعبوي له من دواعي ميسوجينية، من قبيل أن المرأة تنقاد للأحاسيس أكثر مما تسترشد بالعقل، وعن تدني ذكاء المرأة ونقص الحكمة لديها، وعدم الاتزان في حمكمها على الأشياء، أو عدم صلاحيتها للسياسة أو القيادة، أو من خلال إطلاق أحكام وتخريج تهم شرعية تخص إدارتها للشأن العام والتشكيك بقدرتها العقلية. التشكيك أيضاً طال قدرتها على ممارسة الفضائل الأخلاقية على نحو ما يفعل الرجل، وممارسة الشعائر الدينية ونقصان دينها وكماله ومقدار امتلاء الجنة والنار بها، كل هذه التصنيفات ترسبت ببطءٍ من خلال تأثير شخصيات لها وزن فلسفي كتأثير أفلاطون وأرسطو في المجتمع اليوناني الأبوي إلى شوبنهاور و وينيجر ونيتشه، مروراً بثقافة حريم السلطان العثمانية وصولاً إلى ثقافتنا الشرقية الحديثة وما تحمله من تشوه لمزيج حضاري مع أفكار متكلّسة تتكسر فور محاولة تقويمها، وثقافتنا الأولى بتحميل حواء الذنب الأول بخروج الجنس البشري من جنات عدن إلى عذاب الحياة.

تراث هائل غير معني بالنقد أو المراجعة قدم صورة ذات أثر على المرأة، لا يمكننا التراجع عنها بهذه البساطة، تحتاج لإعادة تشكيل الصورة الرمزية التي كونها المجتمع الشرقي وقرصنها عبر الزمن عن مكانتها الأنثى، وعن حقها بالتعبير عن هذه المكانة بطريقتها غير الملوثة.

ثمة رغبة خفية تدفع لاستخدام الأسلحة الافتراضية على طريقة الصحافة الصفراء، في تعزيز سردية خطابات عنيفة تضرب في أصول القضية الإنسانية التي تسعى إلى احترام الإنسان، والعمل الدؤوب على حفظ حقه باحترام حياته وخياراته وعقله وأحاسيسه، والجرائم الإلكترونية كغيرها من الجرائم موجهة ضد الجميع بشكل عام، لكن تمس المرأة بشكل أساسي عند إطلاق سلسلة من السرديات الجامدة والتي نحاول تفكيكها كنساء على الصعيد الأول، هذا العنف الحقيقي والملموس والمجازي بحاجة هامة وجدية لخلق استراتيجيات تقوم بتتبع القراصنة وحماية المعنفات من السلوك الجمعي ومن المجرم الفردي الذي يعيش في أمنه المتخيّل.

تنشر بالتعاون مع
شبكة الصحفيات السوريات

تقرير لإعلام النظام من أنقرة يتهم أردوغان بالهجوم الكيماوي!

صدى الشام

بثت القناة الفضائية في تلفزيون نظام الأسد تقريراً نقلت خلاله معلومات عن المعارضة التركية مفادها أن الرئيس التركي يقف وراء الهجمة الكيماوية التي استهدفت مدينة خان شيخون بداية الشهر الجاري.

ففي الرابع من نيسان الجاري أدت هجمات نفذتها قوات النظام بغاز السارين على مدينة خان شيخون بريف إدلب إلى سقوط أكثر من مئة قتيلٍ وقرابة ٥٠٠ مصاب، لكن النظام نفى هذه الهجمات زاعماً أن العملية عبارة عن استهداف الأخير لمعمل للمواد الكيماوية تسيطر عليه المعارضة.

وفي التقرير الذي بثه مراسل تلفزيون النظام الرسمي من العاصمة التركية أنقرة، "أديب عبد الفتاح"، قالت رئيسة أحد الأحزاب في تركيا إن "لدينا معلومات تؤكد بأن شركات الدواء المقربة من أردوغان هي من سلمت غاز السارين للإرهابيين في سوريا".

وطالب ناشطون سوريون على مواقع التواصل، الحكومة التركية، بطرد المراسل الذي يزوّر الحقائق ويمارس "تشبيحاً" لصالح لنظام في سوريا من الأراضي التركية.

يذكر أن السلطات التركية كانت اعتقلت مراسل وكالة سانا التابعة للنظام، حسني محلي في أواخر العام الماضي في مدينة اسطنبول التركية.

وذكرت وكالات تركية حينها أن المدعي العام في اسطنبول أمر بتوقيف محلي من منزله في المدينة، بسبب نشر كتابات تسيء لكبار مسؤولي الدولة عبر موقع تويتر.

وفي أعقاب التقرير خرجت تعليقات ساخرة من قبل موالين للنظام حيث قال أحدهم: "لو هالمعارضة شريفة ما تكلمت عن الدولة التركية والله المفروض أردوغان يحطهم عالخازوق كيف بحكو هيك، إذا بشار الأسد نفسه عبقول إحنا قصفنا مقر للمعارضة فيه كيمياوي".

وقال أحد المعلقين "بالله عليكم هل هذا يعقل... ارحموا عقول البشر، تارة تنفون بأن تلك الهجمة هجمة كيميائية وتقولون عنها مفبركة وتارة أخرى تقولون إن المسلحين من ضربوا أنفسهم بالكيميائي وتركيا من أعطت تلك الأسلحة للمسلحين؟". وتابع "إن أردتم أن تكذبوا فلا تتخبطوا في كذبكم ارسوا على بر".

وقال مواطن آخر معلقاً على الخبر "والله انتو مضحكين يعني متل قصص الأطفال" بينما كتب أحدهم قائلاً "والله قوية... شي كذبة جديدة كأن الحشيش مضروب".

بينما ذهب آخر إلى القول "شوفولنا وضع الكهربا بهل البلد يلي صار مزري للغاية بنى مو أحسن للشعب يا إعلامنا الموقر".

أيمن زيدان: فلتذهبوا إلى الجحيم!

صدى الشام

تعرض الممثل السوري أيمن زيدان لموجة من الانتقادات على مواقع التواصل الاجتماعي بعدما نشر على حسابه الرسمي على فيسبوك تعليقاً قال فيه: "كيميائي بالوطن ولا بارفان بالغربة"، وهو ما تم تفسيره على أنه تأييد من قبله للهجوم الكيميائي الذي وقع مؤخراً على مدينة خان شيخون.

هذا الأمر دفع زيدان إلى نشر توضيح زعمَ فيه أن هذا البوست كان رداً على الأخبار التي تتعلق باحتمال ضرب المعارضة مدينة دمشق بالكيميائي.

وجاء في توضيح زيدان: "أولئك الذين يصطادون بالماء العكر ويلوون عنق الحقائق لتشويه صورتنا الحقيقية باتوا يثيرون القرف، فقد امتلأت صحفهم المغرضة تعليقاً على "بوست" سبق لي أن كتبته "كيميائي في الوطن ولا بارفان في الغربة"، وبمنتهى السفالة اللاأخلاقية انبروا لتفسيره على أنني أتمنى الموت للسوريين والمهاجرين وأشياء من هذه التهويمات والتفسيرات السافلة، في حين أنني كتبت هذا البوست رداً على تسرب اخبار تتعلق باحتمال أن تضرب المعارضة المسلحة مدينة دمشق بالكيميائي، حينها سيكون البقاء في دمشق أمراً لا جدال فيه بالنسبة إليّ".

وتوجّه إلى بعض الصحافيين الذين فسّروا كلامه بالقول: "أيها الصحافيون الصفر لن تؤثر فينا سمومكم الرخيصة وسنظل رغماً عن أنوفكم أوفياء لوطننا وعشاقاً لأهلنا السوريين، ماذا يمكن أن نردّ يا أصدقائي على مَن يعترض على أنّ سوريا لن تهزم أو حين نقسم على الوفاء والإخلاص للوطن؟ أمثال هؤلاء لا يرد عليهم سوى بعبارة واحدة، فلتذهبوا إلى الجحيم وسوريا باقية".

وكان زيدان أثار الجدل بتدوينته عبر حسابه على الفايسبوك والتي عنونها بـ "كيميائي الوطن أرحم من بارفان الغربة"، ونشر الكاتب اللبناني جيري ماهر تدوينة زيدان وعلق عبر حسابه على تويتر، قائلاً: "الممثل السوري أيمن زيدان مستكتر على الشعب السوري حتى العطر داخل الوطن، يريد أن يقدم لهم الكيمياوي ليبقى الأسد وتحترق البلد".

ومن جانبها، قالت الإعلامية الجزائرية أنيا الأفندي عبر حسابها: "الممثل السوري أيمن زيدان يفضل أن يموت السوريون بالكيمياوي على أن يضعوا البرفان بالغربة.. وكأن موت الأطفال منظر جميل بالنسبة له.. بعض الفنانين السوريين لا أخلاق ولا ضمير.. مسلسلات رجال باب الحارة.. تمثيل في تمثيل .. لا وجود إلا للقليل من الرجال الأحرار بينهم!".

باسم ياخور يعتذر من أهالي حلب

نشر الممثل السوري باسم ياخور، عبر صفحته الرسمية على انستغرام، شريط فيديو أكّد من خلاله أنّه لم يقصد الإساءة لأهالي حلب الذين لا يحتاجون لا لشهادته ولا لشهادة غيره، فهم أهل الكرم والجود.

وكان ياخور قد قلّد في إطلالته في برنامج "لهون وبس" مع الإعلامي اللبناني هشام حداد، اللهجة الحلبية حين كان يروي طرفة صادفته أثناء تصويره مسلسل في مناطق حلب، مما أثار استياء العديد من أصدقائه ومتابعيه، حيث حمل كلام ياخور توصيفاً للحلبيين بالبخل.

وتحدث ياخور كيف كان أحد سكان الحارات يمنعهم من التصوير عبر تصرف ظريف، وأنه لم يسمح لهم باستئناف التصوير إلا بعد منحه مبلغاً من المال.

وعقب ظهوره هذا هاجم رواد مواقع التواصل الإجتماعي ياخور معتبرين أن طرافته ما هي إلا سخرية من أهالي حلب.

تعامل النظام مع أهالي كفريا والفوعة.. تقصير أم فضيحة؟

صدى الشام

شهد خروج أهالي بلدتي كفريا والفوعة بموجب اتفاق "المدن الأربعة" مفارقة تثبت من جديد أن لا قيمة للمؤيدين عند نظام الأسد سوى استخدامهم في ساحات المعارك لا أكثر. فمع وصولهم إلى مدينة حمص سادت موجة من الاستياء في أوساط الموالين مع انتشار صور تظهر أهالي البلدتين في العراء في مدينة حسياء، حيث اضطروا إلى البقاء هناك لساعات طويلة، ولم يجد بعضهم مناصاً من النوم على الأرصفة.

ولقي استقبال نظام الأسد لأهالي كفريا والفوعة انتقادات واسعة من مؤيديه على مواقع التواصل الاجتماعي، بعد انتشار صور الأهالي وهم في الشوارع.

ونشرت صفحة "أخبار الفوعة وكفريا" الموالية للنظام على موقع "فيسبوك" مقاطع فيديو تحت عنوان "من سجن إلى سجن" يظهر أهالي البلدتين في العراء بمدينة حسياء.

وعلقت الصفحة "حال مقاومي كفريا والفوعة بعد وصولهم الى حسيا بريف حمص لعنة الله على كل متخاذل وين شيعة حمص وين رجال الدين بحمص اعنا بيوت نآوي هالمعترين".

وتحدثت امرأتان ظهرتا في إحدى الفيديوهات عن استغلال التجار لهم في بلدتي الفوعة وكفريا، ثم رميهم في الشوارع، بحسب قولهم.

واتهم المنتقدون محافظ النظام في مدينة حمص، طلال برازي، بالتقصير. وعلقت صفحة "شبكة حمص التفاعلية" على "فيسبوك": "محافظ حمص: استقبال ٤٧٣ عائلة من كفريا والفوعة في المساكن المؤقتة في مدينة حسياء، ونحنا منقلك مو هيك بكون الاستقبال يا سيد المحافظ".

بدورها، كتبت نادين عودي أن "تقصير محافظة حمص بالإجراءات لاستقبال أهالي كفريا والفوعة، محافظة حمص تركت منذ مساء أمس أهالي كفريا والفوعة مشردين في حسياء وحتى الآن ولا مسؤول في حمص يستجيب أو يرد ورفضوا التصريح مسؤولين حمص، الكن الله يا أهالي كفريا والفوعة".

وقال محمد علي "شرفاء كفريا والفوعة كانوا بحاجة لوقفتكم معهم في صقيع ليتلهم أمس يا رفاق لا أن تتضامنوا معهم نهاراً وتواكبكم الطبول والمزامير لتعزف لحن عهركم ونذالتكم ... فعلاً اللي استحوا ماتوا".

أهالي البلدتين ينتقدون النظام

وكان لافتًا، قبل ذلك، خروج انتقادات، طالت النظام، من أهالي كفريا والفوعة أنفسهم، وذلك بعد تفجير حافلاتهم في حي الراشدين.

وتحدث أولئك المدنيون، وأغلبهم من النساء والأطفال لقناة "الجزيرة"، عن ظروف التفجير وخوفهم من أن يتركهم نظام الأسد مشردين بعدما فقدوا أحبتهم وعائلاتهم وأولادهم، متهمين إيران و"حزب الله" والنظام بأنهم أسباب الحصار الطويل عليهم لأكثر من سنتين.

ولم يخفِ الأهالي في اللقاءات التي تم بثها قلقهم من تخلي النظام عنهم وغدره بهم ومعاملتم بطريقة غير لائقة إنسانياً، وطاولت تلك المخاوف والانتقادات كلاً من إيران و"حزب الله" أيضاً، مع مطالبة المدنيين بأن تقوم هيئات إنسانية محايدة مثل الهلال الأحمر بالتكفل بنقلهم وتأمين أوضاعهم، لأنهم "لا يثقون بالنظام وإيران وحزب الله"، بعد كل هذه السنوات من الحصار، مع الإشارة إلى الترحيب والمعاملة اللائقة التي عوملوا بها من قبل قوات المعارضة.

وكانت قافلة الخارجين من كفريا والفوعة قد تعرضت لاعتداء بسيارة مفخخة خلال عملية تبادل مع المهجرين من ريف دمشق، ما أدى إلى مقتل أكثر من ١٢٠ شخصاً، بينهم ٣٠ عنصراً من المعارضة.

شاب مصري يلتقط "سيلفي" مع صورته وهو شهيد

فوجىء شاب مصري في محافظة الغربية، بأن صورته كانت ضمن قائمة الضحايا الذين سقطوا في تفجير كنيسة مارجرجس في طنطا، الذي وقع قبل أسبوعين، وقال إن أصدقاءه أبلغوه بوجود صورته ضمن القائمة المعلقة في شارع بمدينة طنطا.

وقال موقع "العربية نت" إن الشاب يدعى بيشوي فايز، وأشار إلى أن الشاب ذهب إلى مكان وجود الصورة، واكتشف لافتة بالفعل مدونة عليها صورته واسم جده لوالدته الذي قُتل في التفجير، وعلى الفور التقط صورة سيلفي بجوارها ضاحكاً من المفاجأة.

وتسببت محافظة طنطا بالخطأ، إذ وضعت اسم جده لوالدته ميشيل_لبيب الذي سقط فعلاً في تفجير الكنيسة، لكنهم وضعوا صورة حفيده مكان صورته، مشيراً إلى أنه أبلغ قيادات المحافظة بالخطأ ووعدوا بتداركه.

ونشر بيشوي صورته على حسابه في موقع "فيس بوك"، وكتب معلقاً عليها: "أخدت سيلفي مع صورتي وأنا شهيد، حاجة آخر عباطه، حد يشوف الهبل دا بجد".

وحظيت صورته بانتشار واسع على وسائل التواصل الاجتماعي، وكتب مستخدمون على "فيسبوك" و"تويتر" تعليقات ساخرة عن خطأ المحافظة.

وكان تفجيران قد ضربا كنيستين بمدينتي طنطا والإسكندرية، أسفرا عن مقتل ٤٥ شخصاً، وإصابة ١٢٥ آخرين، وأعلن تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" مسؤوليته عنهما.

بيت بشار من زجاج

صدى الشام

فتح رئيس النظام في سوريا بشار الأسد، الباب واسعاً على ردود وانتقادات لاذعة لم تخلُ من السخرية، بعد تصريحات نقلتها وكالة "سبوتنيك" الروسية عنه واعتبر فيها أن الأردن ليست دولة مستقلة بل جزء من المخطط الأمريكي منذ بداية "الحرب" في سوريا، حسب قوله.

وجاء الرد الأردني على المستوى الرسمي، حيث عبّر وزير الدولة لشؤون الإعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية محمد المومني، عن رفضه لتصريحات الأسد، واصفاً إياها بأنها ادعاءات منسلخة عن الواقع، مضيفاً أن من "المؤسف أن يتحدث الرئيس السوري عن موقف الأردن وهو لا يسيطر على غالبية أراضي بلاده".

لكن الأمر لم يتوقف هنا فكان هناك ما هو أكثر حدة وتهكم على ما قاله الأسد، انطلاقاً من فكرة هشاشة الوضع الذي يعانيه نظام الأسد، ما يجعله كمن يملك بيتاً من زجاج ويرمي الناس بالحجارة.

ولعل أبرز التعليقات الاردنية على الأمر تمثلت بما كتبه الصحفي بسام البدارين في صحيفة القدس العربي، وقال البدارين إنه: "ينبغي أن نندهش ونصاب بالإغماء، نحن الأردنيين عندما نسمع الخبر إياه... ضحكت حتى تسطحت شدوقي لأني تذكرت مقولة شعبية في بلادي على هيئة جملة استنكارية تقول..كأن النظام السوري عميل لبنك الإسكان مثلاً".

وتطرق الكاتب الأردني إلى لقاء على محطة "الميادين" التلفزيونية ناقش فيه أحد الضيوف موقف الأردن مما يجري في سوريا وتصريحات بشار الأسد بهذا الخصوص.

وقال البدارين: "ضيف الميادين كان يعلق على ما نقلته محطة التلفزيون السوري عن الرئيس بشار وهو ينفي عن الأردن صفة الدولة، على أساس أن صاحبنا قاصف الأطفال ببراميل الغاز يقود دولة وليست عصابة يسرح ويمرح فيها البسطار الروسي".

وتابع: "على الأقل في الأردن دولة لا تقتلع الحناجر ولا تصف نفسها بكذبة الممانعة ولا يحرس قصرها الحرس الثوري الإيراني ولا فيها مرتزقة من بنغلادش والهند حضروا لتحرير قبر السيدة زينب، على الأقل في الأردن دولة نختلف معها لا عليها، وعندما يحصل ذلك لا يحتاج الأمر لبراميل متفجرة ولا لجنرالات روس يسرحون ويمرحون وسط العاصمة ويسهرون وحدهم على سواحل وشواطىء سوريا... أصلاً في الأردن والحمد لله لا توجد شواطىء ولا رئيس وزراء ينتحر فجأة أو مدير مخابرات تصيبه رصاصة قناص، وهو يجلس على بركة أو مسؤول أمني يقضي بحادث سير أو تتشرد عائلته في دول الخليج".

وأردف البدارين: "لا أدافع عن الموقف الرسمي الأردني، فهذا ليس من شأني، وثمة قطط سمان ينبغي أن تقوم بواجبها في السياق، لكن الرئيس، الذي يتحدث عن استقلالية دول الجوار، عليه أن يتواضع قليلاً وينظر حوله ليرى الحقيقة، التي طلب منه وزير أردني أن ينظر لها، فهو يقود نظاماً لا يسيطر على ثلثي الأراضي السورية وشعباً خفَّ وزنه وعدده إلى النصف وأصبح رشيقاً بسبب المذابح، التي يتعرض لها ما بين شهيد وقتيل وأسير وغريق وجريح ومهجر... هو في الأحوال كلها ريجيم على طريقة النظام".

وختم الكاتب بالقول: "طبيب العيون، الذي يحكم سوريا مسه الضر وأصيب بداء الخطأ البصري، ويحتاج لطبيب عيون حقيقي يفحصه... أقترح هنا صديق ونطاسي أردني بارز في عمان في المجال ومحب للأسد ونظامه... وسنتكفل بالعلاج المجاني وترتيب الموعد".

صدى افتراضي

Amjad Yasin

عندما كنا قبل سنوات نقول للفلسطينيين أن الوضع في ظل النظام السوري أسوأ من وضعهم تحت الاحتلال الإسرائيلي كانوا يغضبون وربما يعتبروننا خونة، وكنا نعذرهم اعتقاداً بجهلهم بطبيعة النظام، لكن ان يبقى جزء كبير منهم مؤيد لهذا النظام بعد ظهور كل هذه الجرائم شيء يدعو للحيرة.

Saleh Alhaj Saleh

اللي ماعندو داعش يشتريلوا داعش.. تراها صارت مثل بطاقة اليانصيب على طول تربح الجائزة الكبرى

عماد العبار

على زمن أبي بكر وعمر، كانت إذا تعثرت شاة في أقصى الأرض لحمل الخليفة المسؤولية..
على زمن أبي بكر البغدادي، إذا تعثرت عنزة في أوروبا لتبنى الخليفة العملية.. خصوصاً إذا الدنيا جاية على أيام فضيلة وانتخابات.. وكذا..

محمد المطرود

موجعٌ للغايةِ أنْ يكونَ تعاطفكَ، الوجهُ النقي لإنسانيتك، خاضعاً لقوميتكَ أو حزبِكَ أو قبيلتِكَ أو (حظيرتِكَ)..
هذهِ ليستْ حرباً التي لامكانَ لأخلاق الفرسانِ فيها، هيَ زمنُ الحظائرِ وشاغلوها بهائمُ!.

Mohammad Al Haj Saleh

الضحك على ذقون شيوخ العشائر الكركوزات في الرقة خطير ومهين وبرطلتهم باللاند كروزرات وبشوية مصاري وخرجية عار وعيب وإهانة للعنصر العربي. إنها سياسة منتجة لألف داعش. وهي أيضا ضد الثورة وتاريخها وضد التضحيات التي قدمها ثوار و شباب الرقة وناشطوها. ولا يمكن تصور هكذا سياسة إلا ضمن حلف مضاد وثورة مضادة

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

مدينة سورية ثائرة

لا يبقى السر سراً طالما علم به أكثر من شخص، لأنه شوكة في حلق من عرفه تبقى تؤلمه حتى يخرجها فيحملها غيره كي يعاود غيره لما قام به، ولكنه يبقى سراً طالما لم يعلم احد بمعرفة غيره به.

الحل السابق:

أم كلثوم

ا	ك	ث	ر	س	ر	ا	ع	ا	ل	س	ر
ل	ل	ى	ق	ب	ت	ف	ر	غ	ي	ر	ه
ا	ا	غ	ي	ر	ه	ي	ف	ب	م	ن	س
ا	ن	ل	م	ا	ي	ح	ه	ه	ش	خ	ص
م	ه	ق	ل	ر	ب	م	و	ل	ك	ن	ه
ل	ي	ا	م	ا	ق	ل	ي	ش	و	ك	ة
ا	خ	م	ا	ح	ى	ه	ع	ع	ح	غ	ي
ط	ر	ب	ه	د	ق	ا	ل	ل	ل	ي	ع
ي	ج	س	ر	ا	ك	ي	م	م	ق	ر	ا
ب	ه	ب	ه	ب	م	ع	ر	ف	ة	ه	و
ق	ا	ط	ا	ل	م	ا	ح	ت	ى	ب	د
ى	ت	ؤ	ل	م	ه	ف	ي	م	ن	ه	ب

الكلمات المتقاطعة

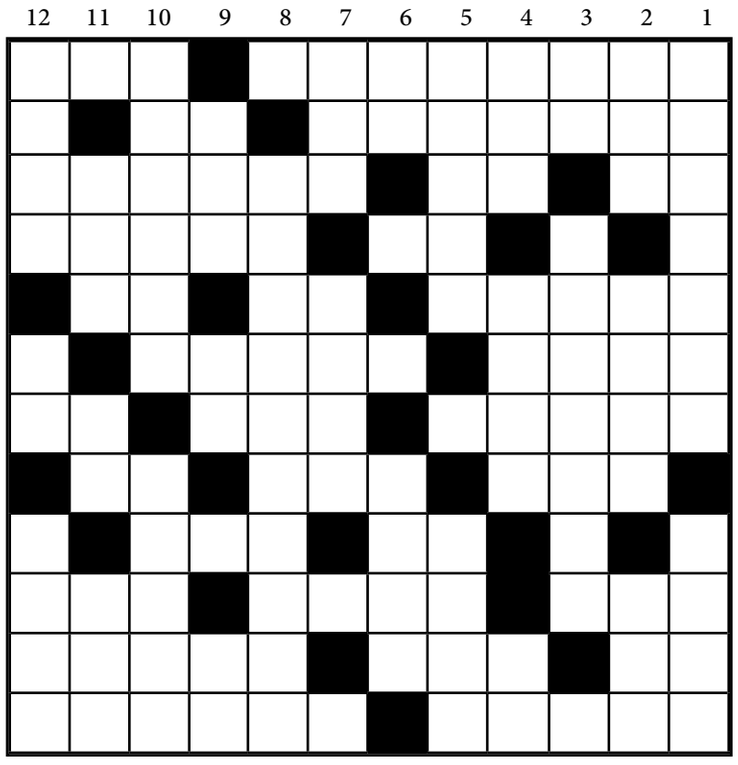

أفقي:

1. ممثل سوري - شقيقي
2. حسن الكلام - خاصتي (معكوسة)
3. غم - للنهي - مشروب طاقة شهير
4. حب - دولة عربية
5. سد مائي سوري - وضع - صدع
6. يسلب - التعب
7. صفاء - يتألم - يابسة
8. يدفن حياً - ضجر - عبر
9. شاي بالإنجليزية - ارتفع
10. فسر - من اسواق العرب الشهيرة - ذم
11. حرف ناصب (معكوسة) - عفو - بالي
12. يختبر - متقابل

عمودي:

1. مغني مسلم لبناني سويدي - يقصد
2. رؤية - يروي - عاتب
3. سئم - من الملائكة
4. ضعف - محروقات - تعافى
5. شريعة - تخلل
6. بيت الدجاج (معكوسة) - طبيب (معكوسة)
7. في الآلات الموسيقية - مرشد
8. ممثل سوري كوميدي ناقد
9. يشير - ضمير متصل - هاجر
10. الراية - توجيه تهمة (معكوسة)
11. برق - تقوى - صغير الكلب
12. يجهر - هرب - ظالم

الحل السابق

أفقي

1. كارول سماحة
2. ولع - موصود - ال
3. البرتغال - جسم
4. لي - يعيل (معكوسة)
5. المصباح - فاقة
6. عده - نادر
7. مصر - عزاء - بر
8. بادية - الأب
9. أفسد - كحول - أن (معكوسة)
10. حي - مقابلة
11. تدريب - درهم
12. عال - مدد (معكوسة) - حمار

عمودي

1. كوالا - مباح
2. الليل - صافيتا
3. رعب - معردس - دل
4. راصد - يدمر
5. لمت - بدعة - قيد
6. سوغ - أهز - كابد
7. مصالح - الحب
8. أولي - أن (معكوسة) - ولد
9. حد - عفا - الترح
10. جياد - هم
11. أس - قربان - ما
12. المزة - ربان

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

7			2	8	6	4		
				4	7		1	
8	6						3	
			8	7				
	5						7	
				3	9			
	9						8	1
	1		7	9				
		3	5	1	2			4

الحل السابق

9	3	4	6	1	8	2	5	7
7	1	6	2	3	5	8	4	9
5	2	8	9	4	7	3	1	6
4	8	9	7	2	6	5	3	1
3	5	2	4	9	1	6	7	8
1	6	7	5	8	3	9	2	4
6	9	3	1	5	4	7	8	2
8	7	1	3	6	2	4	9	5
2	4	5	8	7	9	1	6	3

أين سيصل حصان أوروبا الأسود في رِهان التألق؟

انشغل أغلب محللي ومتابعي كرة القدم في الأيام القليلة الماضية بمحاولة تفسير فشل برشلونة بتكرار "ريمونتادا" ثانية أمام يوفنتوس، وتوديعه لمسابقة دوري أبطال أوروبا من الدور ربع النهائي، في مقابل استمرار غريمه التقليدي ريال مدريد في المنافسة بعد تخطيه العملاق الألماني بايرن ميونخ، وما صاحبها من أحداث تحكيمية مثيرة للجدل، وأغفل هؤلاء الحديث عن ظاهرة تمثلت بفريق يقدم موسمًا رائعًا وصل من خلاله إلى نصف نهائي المسابقة الأوروبية الأولى بنتائج مميزة، في وقت ينافس فيه على صدارة دوري بلاده أيضاً.

صدى الشام ـ مثنى الاحمد

إنه نادي موناكو الذي اعتبره بعض المتابعين مفاجأة الموسم، لكن لو تتبعنا مسار النادي لاستنتجنا أن ما وصل إليه هو في حقيقة الأمر خلاصة عمل دؤوب سابق، يقطف أصحابه ثماره اليوم.

قلائل هم من أنصفوا نادي الإمارة الفرنسية في ظل الإبهار الذي يصنعه مؤخرًا، و الذي تجلى بمسيرة مثالية حتى الآن في "تشامبيونزليغ" تمثلت بتصدره مجموعة كانت تضم معه أندية توتنهام هوتسبير وصيف الدوري الإنجليزي، وبايرن ليفركوزن الألماني، ثم تخطيه مانشستر سيتي في الدور الثاني، قبل أن يتفوق في مباراتي ذهاب وإياب ربع النهائي على بروسيا دورتموند الذي عجز ريال مدريد عن مجاراته في دور المجموعات، ومن جهة ثانية يقترب موناكو من الظفر بلقب الدوري الفرنسي وهو التتويج الذي غاب عنه منذ نهاية الألفية الأولى.

من الدرجة الثانية إلى المنافسة القارية

هذا التفوق القاري والمحلي ما هو إلا تتويج لمجهود فريق يعمل بمنظومة هجومية فتاكة تعتبر هي الأقوى في أوروبا، فقد نجح لاعبو موناكو حتى الآن بإحراز ٩٠ هدفًا، وهو أكبر عدد من الأهداف يسجل في جميع الدوريات الأوروبية والعالمية، إضافةً لـ ٢١ هدفًا سجلها بدوري الأبطال، و٦ أهداف من مباراتين فقط بمسابقة كأس فرنسا التي وصل فيها نادي الإمارة إلى الدور نصف النهائي في مواجهة باريس سان جيرمان.

> قد يكون هذا الموسم بالنسبة لـ موناكو الأفضل على مرّ تاريخه إذا ما نجح بتخطي العملاق الإيطالي يوفنتوس في الدور نصف نهائي من مسابقة «شامبيونزليغ»، فلم يسبق للنادي الفرنسي أن جمع بين لقب محلي وآخر أوروبي.

قد يكون هذا الموسم بالنسبة لـ موناكو الأفضل على مرّ تاريخه إذا ما نجح بتخطي العملاق الإيطالي يوفنتوس في الدور نصف نهائي من مسابقة "شامبيونزليغ"، فلم يسبق للنادي الفرنسي أن جمع بين لقب محلي وآخر أوروبي، إذ أن أفضل إنجاز خارجي له جاء موسم ٢٠٠٤ حين وصل لنهائي دوري أبطال أوروبا تحت قيادة المدرب الحالي لمنتخب الديوك "ديديه ديشامب"، الذي خسر اللقب لصالح بورتو "جوزيه مورينيو" بثلاثية نظيفة، بينما نجح الفريق الفرنسي في نيل لقب الدوري سبع مرات كان آخرها موسم ٢٠٠٠.

لكن ما الذي يجعل موناكو حاليًا مختلفاً عن باقي السنوات؟ وكيف استطاع هذا النادي محو مرارة الهبوط إلى الدرجة الثانية، والتحول لفريق منافس داخل وخارج فرنسا في فترة قصيرة جدًا لم تتجاوز الخمس سنوات؟

الإدارة القوية والملياردير الروسي

رغم أن إمارة موناكو تعتبر نقطة التقاء لأغنى أغنياء العالم منذ زمن طويل، إلا أن فكرة الاستثمار في ناديها بشكل يوازي حجم الاستثمار في المشاريع الاقتصادية والسياحية الأخرى التي تقام على أراضيها لم تراود أحداً قبل مجيء رجال الأعمال الروسي "ديمتري ريبولوفليف" الذي عمل على تكوين إدارة قوية أسست بدايةً لمشروع طموح قاده المخضرم الإيطالي "كلاوديو رانييري"، وكانت العودة بالفريق إلى دوري الكبار أولى خطواته مع الفريق، ثم تم ضخ حوالي ١٦٠ مليون يورو من قبل المالك الجديد، وهي غير تلك الأموال التي دفعها مقابل الاستحواذ على ٦٦,٦٧ بالمئة من أسهم النادي في بداية عام ٢٠١٢.

وقام موناكو باستثمار الأموال الروسية بإجراء صفقات قوية جداً في صيف ٢٠١٣ من أجل المنافسة على لقب الدوري الفرنسي، حيث وقّع مع نجوم من طينة الكولومبي "راداميل فالكاو" مقابل ٦٠ مليون يورو، وكذلك التوقيع مع مواطنه "خاميس رودريغيز" مقابل ٤٥ مليون، والبرتغالي "جواو بينتو" بـ ٣٠ مليون، إضافةً للكثير من الصفقات ذلك الموسم والتي بلغ عددها ٢٤ صفقة ضمت لاعبين شباب يتألقون حاليًا مع الفريق الأول من بينهم "تيمو باكايوكو" الذي يعد من أبرز لاعبي الارتكاز في العالم.

> كانت فكرة التعاقد مع وجوه شابة أول خطوة ناجحة قامت بها الإدارة الثرية، حيث كونت خزاناً من المواهب وعملت على تنميتها وصقلها في مدرسة أصبحت تخرج أسماء تتغزل بها أكبر الأندية الأوروبية أمثال الجوهرة «مبابي».

واعتمدت إدارة موناكو مع "ريبولوفليف" منذ بداية عملها، بشكل أساسي، على جلب مواهب من داخل وخارج فرنسا واستطاعت من خلالها إمداد الفريق الأول بلاعبين قادرين على المنافسة محليًا أهلته فيما بعد لخوض غمار البطولات القارية، وتمثلت هذه التعاقدات باستقطاب لاعبين كـ "أداما تراوري" متوسط ميدان المنتخب المالي للشباب الذي احتل المركز الثالث في نهائيات كأس العالم الأخيرة، والمهاجم الفرنسي "ايرفين كاردونا" صاحب الـ ١٩ ربيعًا، ومواطنه "ديلان يوليو" ذو الـ ١٨ عامًا، إضافةً لـ "كلين مبابي" الذي يبلغ من العمر أيضًا ١٨ عامًا، ما جعل فريق الإمارة صاحب أصغر معدل أعمار في فرنسا والبالغ ٢٢ عامًا.

وبالفعل كانت فكرة التعاقد مع وجوه شابة أول خطوة ناجحة قامت بها الإدارة الثرية، حيث كونت خزاناً من المواهب، وعملت على تنميتها وصقلها في مدرسة أصبحت تخرج أسماء تتغزل بها أكبر الأندية الأوروبية أمثال الجوهرة "مبابي"، وهذا ما كان غائبًا منذ تسعينيات القرن الماضي حين قدّم موناكو لنا الغزال الأسمر "تيري هنري".

ويُحسب للإدارة أيضًا حسن تسويقها للاعبين والاستفادة منهم ماديًا بأفضل صورة، حيث تمكنت من بيع "خاميس" لـ ريال مدريد بمبلغ ضخم وصل إلى ٨٠ مليون يورو، وهذا أعلى سعر يدفع في لاعب من موناكو طيلة تاريخه.

كل هذه المعطيات تدل على وجود أشخاص على دراية تامة بكيفية إدارة الفرق وإيصالها إلى درب البطولات التي ستأتي حتمًا إن بقي الوضع الإداري على ما هو عليه.

مدرب شاب بخبرة الكبار

قدّم موناكو للعالم أحد أفضل المدربين في الوقت الحالي، فالمدير الفني "ليوناردو جاريدم" عرف كيف يستغل قدرات لاعبيه على أكمل وجه، ليس هذا فحسب فكثير من المؤشرات تدل على أن البرتغالي يقوم بعمل كبير داخل النادي على صعيد تطوير لاعبيه، وزرع روح المنافسة وحب الانتصار فيهم، وهذا ما لوحظ على جميع أفراد الفريق حين واجهوا مانشستر سيتي على ملعب الأخير في دور الثمانية من دوري أبطال أوروبا قبل عدة أسابيع، ولم نشاهد حينها أي رهبة على وجوه لاعبين يفتقد أغلبهم للخبرة في مثل تلك مواجهات، والدليل على ذلك تسجيلهم لـ ستة أهداف في شباك فريق يقوده الفيلسوف "بيب غواريديولا" الذي انحنى أمام الواقعية التي ينتهجها "جاريدم" في إدارته لمباريات فريقه.

ومن الجوانب التي تُبرز قدرة "جاريدم" على استخراج أفضل ما لدى نجومه هو ما فعله مع مهاجمه "فالكاو" حين منحه كل الوقت اللازم للتعافي من كل إصابة كان يتعرض لها منذ بداية هذا الموسم، الشيء الذي لم يقم به "فان خال" حين أشرف على اللاعب في مانشستر يونايتد ولا "جوزيه مورينيو" في تشيلسي، ليغدو الكولومبي حاليًا ضمن أفضل هدافي دوري أبطال أوروبا برصيد ٧ أهداف من ٩ مباريات.

> مؤشرات عديدة تدل على أن المدرب «جاريدم» يقوم بعمل كبير داخل النادي على صعيد تطوير لاعبيه، وزرع روح المنافسة وحب الانتصار فيهم، وهذا ما لوحظ على جميع أفراد الفريق حين واجهوا مانشستر سيتي في دور الثمانية من دوري أبطال أوروبا.

نوعية "جاريدم" تذكرنا بمدربين أمثال الاسكتلندي "أليكس فيرغسون" والإسباني "ديل بوسكي"، تلك النوعية التي تعتبر اللاعب إنسانًا وليس سلعة، وعادة ما تبتسم الكرة لهؤلاء الأشخاص، ويكفي ملاحظة عدد الألقاب التي حصدها السير بعد أشهر من تعافي "فان نيستلروي" من الرباط الصليبي في بداية الألفية الثانية، وكذلك "فان بيرسي" خلال موسم ٢٠١٢/٢٠١٣، وذات الشيء حصل لـ "رونالدو" في ريال مدريد مع "ديل بوسكي".

عمل جيد ولكن ..

كل شيء في موناكو يبشر بمستقبل رائع، فالنادي يسير بخطى واثقة في مشروعه والأهم من ذلك أنه لا يعيش واقع الديون المتراكمة كحال أغلب الأندية الكبيرة، وهذا يعود كما ذكرنا سابقًا لوعي الإدارة المشرفة عليه، ووقوف رجل ثري من خلفه، لكن بالنظر لتاريخ النادي القريب والبعيد نلاحظ أنه مرّ بفترات جيدة مشابهة للحظة التي يعيشها في هذا الوقت، إلا أن القائمين عليه في تلك الفترة لم يستمروا في عملهم فشهد الفريق سقطات مؤلمة عدة هبط على إثرها إلى مصافي الدرجة الثانية في ثلاث مناسبات كان آخرها موسم ٢٠١١.

والمطلوب من مسيري النادي هنا أخذ العبرة من الإخفاقات السابقة، فكرة القدم تعتمد بشكل أساسي على الاستمرارية في العمل إذ أنه لا يوجد ما هو مضمون في عالم المستديرة، فالذين عاصروا حقبة "أرسين فينغر" مع موناكو والإنجازات التي حققها في تلك الفترة توقعوا أن يعتلي الفريق لاحقًا منصات التتويج مُزاحمًا كبار القارة العجوز، وهذا لم يحدث طبعًا فالفريق عاد ليخفق ولم يستطع حتى مجاراة جيرانه المحليين.

ولعل من شاهد الفريق، قبل سنوات، كيف أخرج العملاق الإسباني ريال مدريد ووصل إلى نهائي أمجد الكؤوس الأوروبية لم يراوده كابوس الهبوط بعد أعوام قليلة، وهذا ما يدركه كل عارف بخبايا الساحرة التي لا تعترف بالإنجازات اللحظية وتتطلب الاستمرار في العمل ولا شيء آخر.

السواس: جهل القيادات الرياضية هو السبب في تراجع الألعاب الفردية

صدى الشام ـ خاص

تعاني الألعاب الفردية في الرياضة السورية الحرة من قلة الدعم المادي والمعنوي لها في ظل الظروف غير المستقرة في الداخل السوري، هذه المعاناة جعلت الرياضيين يشكون حالهم في مناسبات كثيرة مطالبين أصحاب الشأن بمساواتهم على الأقل بالرياضات الجماعية، وبالأخص كرة القدم وما يقدم لها من دعم.

حال الألعاب الفردية تطرق له البطل السابق والمدرب الدولي حاليًا برياضة المصارعة الكابتن "هاشم سواس"، وهو واحد من الرياضيين الأحرار الذين بدؤوا نشاطهم الرياضي بعيدًا عن نظام الأسد في حلب وريفها منذ عام ٢٠١٣.

ولخّص "السواس" المشاكل التي تواجه الرياضات الفردية في المناطق المحررة بوجود معوقات عدة من جهة، وتقصير القيادات الرياضية التي تولي اهتمامًا أكبر للألعاب الجماعية من جهة ثانية، رغم توفر خبرات وكفاءات تدريبية ومواهب قادرة على تمثيل الرياضة الحرة في جميع المحافل.

وفي تصريح لـ صدى الشام قال السواس "من بين الرياضيين الموجودين في سوريا الحرة هناك أبطال على المستوى العربي والآسيوي والأولمبي أمثال ماهر عاصي بطل آسيا بالملاكمة، وأحمد سواس البطل الأولمبي في رياضة الجمباز، وعبد العزيز سواس بطل مصارعة، وسامر زيتان البطل في كمال الأجسام، وجميعهم قادرون على تقديم إنجازات دولية على أعلى مستوى، وبالنسبة للمدربين هناك من لديهم خبرة كبيرة في المجال التدريبي وتخرّج على أيديهم أبطال كثر".

واعتبر "السواس" أن تحسين واقع الألعاب الفردية هو قضية وطنية إنسانية في المقام الأول، وأضاف "لقد بدأت بتجميع أكبر عدد من أبطال الألعاب الفردية للعمل على تنشئة جيل رياضي للمستقبل، ومن يستطيع تقديم شيء للطفل السوري نحن معه بغض النظر عن تسميته أو الجهة التي يتبع له، لاعبونا الصغار بحاجة لصالات ومعدات تدريبية، ومن لا يقدر على تقديم هذه المستلزمات فنحن غير مستعدين لإعطاء ولائنا له أياً يكن".

وتحدث السواس عن الجهود التي بُذلت في الفترة السابقة بالقول: "بعد تحرير حلب قمنا أنا والعديد من الرياضيين من بينهم الكابتن أبو نديم الخطاط بتجميع الأبطال من كافة الاختصاصات، وجمعنا المعدات التدريبية من هنا وهناك حتى أنشأنا صالة متواضعة نُمارس فيها رياضتنا، ولم نطلب أية مساعدة مادية من أحد".

وأوضح "تابعنا نشاطنا الرياضي الذي توسع لعدة ألعاب من بينها الجودو والكاراتيه والكونغ فو، وغيرها، ولم يوقفنا الحصار وقصف الطيران إلى أن تم تهجيرنا من حلب، وكانت جميع تلك النشاطات بعد انضمامنا للهيئة العامة للرياضة والشباب".

ورأى السواس أن من بين الوقائع التي تبرهن جهل القيادات الرياضية وداعميها أنه عندما تم تخصيص مرتب شهري للمدربين والرياضيين، حصل ذلك على أساس الكفاءات العلمية وليس الرياضية، وقال بهذا الخصوص: "بعد أن باشرنا العمل في التدريب وإعداد أبطال لتمثيل الرياضة الحرة بفترة ليست بالقصيرة، خُصص راتب شهري قدره ١٠٠ دولار للرياضي الذي لا يحمل شهادة علمية، ومُنح الرياضي الذي أنهى تحصيله العلمي ١٥٠ دولار، ولم يؤخذ بعين الاعتبار كفاءة هذا الشخص رياضيًا، وهو الأمر الذي يجب أن يكون الأساس في ذلك، ورغم هذا واصلنا عملنا، فالناحية المادية لا تهم بالنسبة لي كما ذكرت سابقًا".

وختم "السواس" حديثه بالقول: "رغم كل الترميمات التي جرت للمكاتب التنفيذية إلا أن الألعاب الفردية لم تُمثَّل إلا برياضي واحد هو إبراهيم سندة، وما تبقى ممثل بكرة القدم، الأمر الذي أدى إلى فشل الرياضات الفردية".

بعيداً عن مقاعد الدراسة ....

أطفـال في مخيم «دير حسـان» على الحدود السـورية- التركية وبيد أحدهم مسـدس (لعبة)

تصوير: عامر السيد علي

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

سكريتير التحرير: عدنان عبد الله
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع